

جامعة الأزهر  
كلية أصول الدين والدعوة بالمنوفية  
قسم التفسير وعلوم القرآن

# الجواهر الفريد من مفردات القرآن المجيد

إعداد

دكتور مصطفى شعبان البسيونى مسعد

مدرس التفسير وعلوم القرآن  
بكلية أصول الدين والدعوة بالمنوفية

٢٠٠٩ / ١٤٣٠ هـ م

## المقدمة

الحمد لله ذي الرحمة والعتنان على الإنسان بتعليمه القرآن العظيم الشأن،  
القائل عن ذاته فى معجزة البيان التى نزلها على نبيه العنان : (الرَّحْمَنُ ﴿١﴾

عَلَّمَ الْقُرْآنَ ﴿٢﴾ خَلَقَ الْإِنْسَانَ ﴿٣﴾ عَلَّمَهُ الْبَيَانَ ﴿٤﴾<sup>(١)</sup>.

والصلاة والسلام على سيد الأنام وصفوة خلق الرحمان ، وعلى آله  
وأصحابه وتابعيهم بإحسان إلى يوم لقاء الواحد الديان.  
أما بعد،،

فإن من حق من أتحنف بنعمه تعليم القرآن أن يعتنى بتفهيمه وتدبره حسب  
الإمكان، وأدنى مراتبه أن يعرف معانى الألفاظ الغريبة، ليتأنى له تدبر آياته  
العجيبة، والوقوف على أسرارها الدقيقة، وأحكامه السديدة، ونكاته اللطيفة، فكان  
أول ما يجب على المفسر لكتاب الله تعالى البدء به من العلوم معرفة العلوم اللفظية،  
وأول طريقها تحقيق الألفاظ المعقدة، فتحصيل معانى المفردات من ألفاظ القرآن  
الكريم من أوائل المعاون لمن يريد أن يدرك معانيه.

قال الراغب الأصفهاني -رحمه الله-: "إن أول ما يحتاج أن يشتغل به من  
علوم القرآن العلوم اللفظية، ومن العلوم اللفظية تحقيق الألفاظ المفردة، فتحصيل  
معانى مفردات القرآن فى كونه من أوائل المعاون لمن يريد أن يدرك معانيه،  
كتحصيل اللبن فى كونه من أوائل المعاون فى بناء ما يريد أن يبينه. وليس ذلك  
نافعاً فى علم القرآن فقط بل هو نافع فى كل علم من علوم الشرع، فألفاظ القرآن  
هى لب كلام العرب وزبدته، وواسطته وكرائمه، وعليها اعتماد الفقهاء والحكماء  
فى أحكامهم وحكمهم، وإليها مفرع حذاق الشعراء والبلغاء فى نظمهم ونثرهم، وما  
عداها وعد الألفاظ المتفرعات عنها والمشتقات منها هو بالإضافة إليها كالقشور  
والنوى بالإضافة إلى أطيب الثمرة، وكالحثالة والتبن بالإضافة إلى لبوب  
الحنطة"<sup>(٢)</sup>.

لأجل هذا كان سلفنا الصالح -رضوان الله عليهم- يشددون النكير على من  
يتصدى لتفسير كتاب الله تعالى وهو غير حاذق بلغات العرب، بل جعلوه من  
المحرمات التى تستوجب الزجر و النكال. قال إمام دار الهجرة مالك بن أنس -

(١) الآيتان ١ : ٤ سورة الرحمن.

(٢) مقدمة المفردات فى غريب القرآن للراغب الأصفهاني ص٦ مصطفى الحلبي سنة ١٩٦١م.

رحمه الله- "لا أوتى برجل برجل يفسر كتاب الله تعالى غير عالم بلغة العرب إلا جعلته نكالا"<sup>(١)</sup> وقال إمام التابعين في التفسير مجاهد بن جبر المخزومي المكي - رحمه الله-: "لا يحل لأحد يؤمن بالله واليوم الآخر أن يتكلم في كتاب الله إذ لم يكن عالماص بلغات العرب"<sup>(٢)</sup>.

وعلم اللغة هو المنوط بإيضاح المعاني التي وضعت الألفاظ المفردة بإزائها، ومن مخاضه تولد علم الغريب بنوعيه - غريب القرآن<sup>(٣)</sup> وغريب الحديث. وتعريف الغريب في اللغة: "مشتق من غَرَبَ بمعنى بَعُدَ والغَرَبُ النوى والبعد، والغريب الغامض من الكلام ومنه كلمة غريب، ورجل غريب بعيد عن أهله"<sup>(٤)</sup> فمادة غرب تفيد البعد في المكان والغموض في الكلام. وفي الاصطلاح: علم غريب القرآن: هو العلم المختص بتفسير الألفاظ الغامضة في القرآن الكريم وتوضيح معانيها بما جاء في لغة العرب وكلامهم"<sup>(٥)</sup>. والمكتبة الإسلامية ذخيرة بثروة هائلة من أمهات التراث في علم غريب القرآن الكريم من أهمها على سبيل المثال لا الحصر.

١- معاني القرآن للأخفش الأوسط ت ٢١٥ هـ مطبوع في مجلدين.

٢- تفسير غريب القرآن لابن قتيبة ت ٢٧٦ هـ.

٣- معاني القرآن وإعرابه للزجاج ت ٣١١ هـ مطبوع في خمسة مجلدات.

---

(١) البرهان في علوم القرآن للزركشي ج ١ ص ٢٩٢ ط دار المعرفة.

(٢) السابق نفس الصفحة.

(٣) يوضح الأستاذ مصطفى صادق الرافعي - رحمه الله- المراد من الغريب بقوله: في القرآن ألفاظ اصطلاح العلماء على تسميتها بالغريب وليس المراد بغرابتها أنها منكرة أو نافرة أو شاذة فإن القرآن منزه عن هذا جميعه وإنما اللفظة الغريبة ها هنا هي التي تكون حسنة مستغربة في التأويل بحيث لا يتساوى في العلم بها أهلها وسائر الناس. انظر إعجاز القرآن والبلاغة النبوية للرافعي ص ٧١.

(٤) لسان العرب لابن منظور مادة غرب ٦٤/١ ط دار صادر.

(٥) مقدمة تحقيق العمدة في غريب القرآن مكي بن أبي طالب ص ٤١ تحقيق يوسف المرعشلي، وبحوث في أصول التفسير ومناهجه د/ فهد بن عبد الرحمن سليمان الرومي ص ١٢٠ ط مكتبة التوبة.

٤- نزهة القلوب فى تفسير غريب القرآن العظيم لأبى بكر محمد بن عزيز العزىزى السجستانى ت ٣٣٠هـ مطبوع فى مجلد واحد تحقيق محمد أديب عبد الواحد.

٥- العمدة فى غريب القرآن منسوب لمكى بن أبى طالب ت ٤٤٧هـ تحقيق يوسف المرعشلى.

٦- المفردات فى غريب القرآن الراغب الأصفهانى ٥٠٢هـ.

٧- تذكرة الأريب فى تفسير الغريب لأبى الفرج بن الجوزى ت ٥٩٧هـ.

٨- تحفة الأريب فى تفسير الغريب لأبى حيان الأندلسى ت ٧٤٥هـ طبع بتحقيق د/ أحمد مطلوب ود/ خديجة الحديثى.

٩- معجم ألفاظ القرآن الكريم مجمع اللغة العربية، القاهرة.

وباستقراء طرق التصنيف فى هذه المؤلفات وغيرها يتبين أنها لا تخرج عن طريقين الأول: جاء ترتيب الألفاظ فيه على ترتيب السور، ويذكر اسم السورة ثم يذكر الغريب من كلماتها ومن المؤلفات فى ذلك:

تفسير غريب القرآن لابن قتيبة، وتذكرة الأريب فى تفسير الغريب لابن الجوزى ومعانى القرآن للزجاج.

الأخر: ترتيب الألفاظ على حروف التهجى مثال كتاب مفردات فى غريب القرآن للأصفهانى، وكتاب نزهة القلوب فى تفسير القرآن العظيم للسجستانى وتحفة الأريب لأبى حيان الأندلسى. وعلى هذا النسق الأخير فى التصنيف سار الباحث فى عمله هذا بيد أنه لم يتناول كل ألفاظ الغريب فى القرآن الكريم، فهذا لم يعمد إليه الباحث من دراسته، بل الهدف هو دراسة الألفاظ التى لم تتكرر مادتها فى القرآن الكريم، ولذلك سميتها "الجوهر الفريد من مفردات القرآن المجيد".

واتبعت الخطوات المنهجية التالية:

أ- إذا تكررت مادة الكلمة بتصريف مختلف فى موضع آخر واتحد معناها لم

تشملها الدراسة مثل كلمة "إنه" فى قوله تعالى (عَيَّرَ نَظْرَيْنِ إِنَّهُ) (١).

"فهى مصدر من قوله قد أنى هذا الشئ يأنى إنى وأنى وإناء ومعناه غير منتظين إدراكه وبلوغه وعن ابن عباس غير متحينين نضجه" (٢).

(١) آية ٥٣ الأحزاب.

(٢) تفسير جامع البيان للطبرى ج ٢٢ ص ٣٤ ط دار الفكر بيروت سنة ١٤٠٥هـ.

فقد جاءت هذه الكلمة باشتقاق آخر فى قوره تعالى: (يَطُوفُونَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ

حَمِيمٍ ءَانٍ)<sup>(١)</sup>. قال الإمام الطبرى -رحمه الله- "بين ماء قد أسخن وأغلى حتى

انتهى حره وأنى طبخه، وكل شئ قد أدرك وبلغ فقد أنى ومنه قوله (غَيْرَ نَظِيرِينَ

إِنَّهُ)<sup>(٢)</sup>.

وأنت ترى أن معنى الصيغتين واحد رغم اختلاف صورتيهما.

ومثال آخر قوله تعالى: (وَلَا يُعْودُهُرُ حِفْظُهُمَا)<sup>(٣)</sup> قال الإمام ابن عطية -رحمه

الله- "ينوده معناه ينقله يقال أدنى الشئ بمعنى أنقلنى وتحملت منه مشقة"<sup>(٤)</sup>.

فلقد تكررت هذه الكلمة بصيغة اسم المفعول قال تعالى: (وَإِذَا الْمَوْءُودَةُ

سُئِلَتْ ، بِأَيِّ ذَنْبٍ قُتِلَتْ)<sup>(٥)</sup>. قال القاضى ابن عطية: "الموودة اسم معانه

المنقل عليها ومنه (وَلَا يُعْودُهُرُ حِفْظُهُمَا)<sup>(٦)</sup>.

أما إذا تكررت مادتها فى الآية عينها فقد تناولتها بالدراسة مثل قوله تعالى:

(أَلَمْ تَرَ أَنَا أَرْسَلْنَا الشَّيَاطِينَ عَلَى الْكٰفِرِينَ تُوْزُّهُمْ أَزًّا) آية ٨٣ مريم.

---

(١) آية ٤٤ الرحمن.

(٢) تفسير جامع البيان ج٢٧ ص ١٤٤.

(٣) آية البقرة. ٢٥٥.

(٤) المحرر الوجيز فى تفسير الكتاب العزيز لابن عطية ج١ ص ٣٤٢ ط دار الكتب العلمية

الطبعة الأولى سنة ١٩٩٣م.

(٥) آية ٨٠٩ التكوير.

(٦) المحرر الوجيز ج٥ ص ٤٤٢.

وسياتى بيان ذلك فى أثناء الدراسة بالتفصيل.  
ب- لم يتناول البحث أسماء الأعلام مثل هاروت وماروت وزيد والمدن مثل إرم وبابل ويثرب والقبائل مثل قريش وأسماء الحيوانات والنباتات المعروفة مثل عدسها وبصلها والتين إلى غير ذلك مما ورد فى آى الذكر الحكيم.  
ج- الألفاظ الواضحة المعنى لم تشملها الدراسة أيضاً مثل كلمة الخبز فى قوله تعالى: (وَقَالَ الْآخَرُ إِنِّي أَرْنِي أَحْمِلُ فَوْقَ رَأْسِي خُبْرًا) آية ٣٦ يوسف- قال صاحب المصباح: "الخبز معروف وخزته خبزراً من باب ضرب"<sup>(١)</sup>.

والخد فى قوله تعالى: (وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ) آية ١٨ لقمان.  
والخشب فى قوله تعالى: (وَإِنْ يَقُولُوا تَسْمَعُ لِقَوْلِهِمْ كَأَنَّكُمْ خُشْبٌ مُّسْنَدَةٌ<sup>ط</sup>)<sup>(٢)</sup>.

د- قمت بعزو الآيات إلى سورها.  
هـ- قمت بتخريج الأحاديث النبوية الواردة فى البحث تخريجاً مفصلاً من أمهات الكتب الحديثية المعتمدة لدى علماء التخريج فذكرت اسم المصدر والكتاب والباب ورقم الجزء والصفحة واسم الطبعة.  
و- الاستشهاد بالشعر العربى فى بيان معانى الغريب من الألفاظ القرآنية وعزوت الأبيات الشعرية إلى قائلها وذكرت الديوان ورقم الصفحة إن وجد.  
ز- الترجمة للأعلام المبهمة على البعض الواردة فى هذا البحث.  
ح- ذكرت فى هذه الدراسة أقوال أئمة اللغة والتفسير بعد البيان مادة الكلمة وأصلها اللغوى وما طرأ عليها من اشتقاق صرفى، وما آل إليه استعمالها اللغوى والعرفى حتى تخرج الدراسة بصورتها المنشودة التى عمدت إليها راجياً المولى عزوجل أن يكتب لى السداد والتوفيق فى المشاركة بوضع لبنة من لبنات هذا الصح الشامخ فى علم غريب القرآن الكريم فهو حسبى وعليه اعتمادى ومولى.

راجى عفوره

(١) المصباح المنير للفيومى ج١ ص ١٦٣ ط المكتبة العلمية ببيروت.

(٢) آية ٤ المنافقون.

د/ مصطفى شعبان البسيوني مسعد  
مدرس التفسير وعلوم القرآن بكلية أصول الدين  
جامعة الأزهر فرع المنوفية

## فصل الهمزة

أبا

قال تعالى: (وَفَكِهَةٌ وَأَبًا) آية ٣١ سورة عبس.

### الاشتقاق الصرفي للكلمة:

أبَّ الرجلُ يُؤبُّ أبًا وأبَابًا وأبَابَةً بالفتح إذا تهيأ للذهاب، ومن هنا قيل: الثمرة الرطبة هي الفاكهة، واليابس منها الأبُّ لأنه يعد زادا للشئاء والسفر فجعل أصل الأب الاستعداد<sup>(١)</sup>.

### أقوال اللغويين في بيان معنى الأب:

قال صاحب المصباح: "الأب المرعى الذى لم يزرعه الناس مما تأكله الدواب والأنعام، ويقال الفاكهة للناس والأب للدواب"<sup>(٢)</sup>.

وقال الراغب -رحمه الله-: الأب المرعى المتهيئ للرعى والجز من قولهم أب لكذا إذا تهيأ أبا وأبابة وأبابا، وأب إلى وطنه إذا نزع إلى وطنه نزوعا تهيأ لقصده، وكذا أب لسيفه إذا تهيأ لسله، وإبان ذلك فعلان منه وهو الزمان المهيا لفعله ومجيئه<sup>(٣)</sup>.

فمادة الكلمة "أبًا" بصيغها المختلفة لا يخرج أصلها اللغوى عن معنى التهيؤ والقصد والاستعداد للفعلى، ولذا قيل للمرعى المتهيئ للرعى والجز أب، وللثمرة اليابسة أب للأوب إليها فى السفر والشئاء.

أما عن وضعها اللغوى فلقد وضعت لمعان مختلفة، فقال صاحب اللسان: "الأب الكلا وعبر بعضهم عنه بأنه المرعى. وقال الزجاج الأب جميع الكلا الذى تعتلفه الماشية وفى التنزيل العزيز (وَفَكِهَةٌ وَأَبًا) قال أبو حنيفة: سمي الله تعالى

المرعى كله أبا. وقال الفراء الأب ما يأكله الأنعام.... وقال تغلب الأب كل ما أخرجت الأرض من النبات"<sup>(٤)</sup>.

### أقوال أهل التفسير فى ذلك:

(١) المصباح المنير ١/١.

(٢) السابق نفس الصفحة.

(٣) المفردات فى غريب القرآن ٨/١ تحقيق محمد سيد كيلانى ط دار المعرفة.

(٤) لسان العرب لابن منظور ١/٢٠٤، ٢٠٥ ط دار صادر الطبعة الأولى.

حكى الإمام الماوردى -رحمه الله- عن المفسرين سبعة أوجه في بيان معنى الأب: الأول: أن الأب ما ترعاه البهائم وما يأكله الأدميون الحصيد<sup>(١)</sup>.

قال الشاعر في مدح النبي ﷺ:

له دعوة ميمونة ريحها الصبا      بها ينبت الله الحصيد والأب<sup>(٢)</sup>

ونسب هذا القول إلى ابن عباس -رضى الله عنهما-.

الثانى: أنه كل شئ ينبت على وجه الأرض قاله الضحاك وعطاء.

الثالث: كل نبات سوى الفاكهة وهذا ظاهر قول الكلبي.

الرابع: أنه الثمار الرطبة قاله ابن أبي طلحة.

الخامس: أنه التبن خاصة وهو يحكى عن ابن عباس أيضاً.

قال الشاعر:

فما لهم مرّتع للسوام      والأب عندهم يُقدّر<sup>(٣)</sup>

قال الإمام الماوردى: ووجدت سادساً لبعض المتأخريين أن رطب الثمار هو الفاكهة ويابسها الأب.

ويحتمل سابعاً: أن الأب ما أخلف مثل أصله كالحبوب والفاكهة مالم يخلف مثل أصله من الشجر"<sup>(٤)</sup>.

ومحل الخلاف في لفظ الأب هل هو عام في كل ما تخرجه الأرض من نبات مما يأكله الناس والأنعام أم هو خاص بالأنعام فقط، وهل كل ما تعتلفه الأنعام يطلق عليه ذلك فذهب إلى القول بعمومه عطاء والضحاك.

وفرق الآخرون فمنهم من جعل الأب للأنعام في مقابلة الفاكهة للإنسان، ومنهم من أطلق الأب على اليايس من الثمار والفاكهة على الرطب منها، وقيل إن الأب ما أخلف مثل أصله كالحبوب والفاكهة ما لم يخلف مثل أصله من الشجر.

## أبق

(١) الحصيد: الحصيد والمزرعة أسافل الزرع التى تبقى لا يتمكن منها المنجل، المعجم الوسيط ١٧٨/١ مجمع اللغة العربية ط دار الدعوة.

(٢) البيت لحرب بن ربيعة. انظر اللوافى بالوفيات للصفدى ٢٥٥/١١ ط دار التراث.

(٣) البيت لم أعثر على قائله.

(٤) النكت والعيون للماوردى ٢٠٨/٦ ط دار الكتب العلمية بيروت، وانظر الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ج ١٩ ص ٢٢٣ ط دار الشعب القاهرة.

قال تعالى: (وَإِنَّ يُونُسَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ ، إِذْ أَبَقَ إِلَى الْفُلِّ الْمَشْحُونِ)

الصفات آية ١٣٩، ١٤٠.

الاشتقاق الصرفي للكلمة:

أَبَقَ يَأْبِقُ وَيَأْبِقُ أَبْقًا وَإِبَاقًا فهو أبق، وجمعه أبايق<sup>(١)</sup>.

أقوال اللغويين في بيان معنى "أبق":

قال ابن سيده: أبق وتأبق استخفى ثم ذهب.

قال الأعشى:

فذاك ولم يعجز من الموت ربُّه ولكن أتاه الموت لا يئابق<sup>(٢)</sup>

وقال الأزهرى: الإبايق هروب العبد من سيده قال الله تعالى فى يونس عليه السلام

حين نذ فى الأرض مغاضباً لقومه: (إِذْ أَبَقَ إِلَى الْفُلِّ الْمَشْحُونِ) وتأبق استتر

ويقال احتبس، وقيده الخليل فى العين بهروب العبيد وذهابهم من غير خوف ولا كد عمل قال وهذا الحكم فيه أنه يرد فإذا كان من كد عمل أو خوف لم يرد<sup>(٣)</sup> فالأصل اللغوى لهذه الكلمة يطلق على هروب العبد من سيده مطلقاً كما ذكر الأزهرى أو بسبب الخوف ومشقة العمل كما قيده الخليل - رحمه الله -.

أقوال أهل التفسير فى معنى كلمة "أبق":

لم يخرج المعنى عند المفسرين عن أقوال أئمة اللغة قال الإمام القرطبي - رحمه الله -: قال المبرد أصل أبق تباعد ومنه غلام أبق<sup>(٤)</sup> وقال أبو الليث السمرقندى: "إذ أبق إذ فرغ ويقال إذ هرب"<sup>(٥)</sup> ولكن كيف استعملت هذه الكلمة فى هروب نبي الله يونس بن منى - عليه السلام - من قومه؟ الجواب - كما ذكر العلامة ابن عاشور - رحمه الله - لما كان هروبه منهم تخلصاً من إبلاغ الرسالة واقعاً بغير إذن ربه حسن إطلاقها عليه على سبيل الاستعارة التمثيلية حيث شبه حالة خروجه

(١) انظر المحكم والمحيط الأعظم لابن سيده ٤٧٩/٦ ط دار الكتب العلمية الأولى سنة

٢٠٠٠م.

(٢) ديوان الأعشى ص ١٢٩.

(٣) تهذيب اللغة للأزهري ٢٦٥/٩ ط دار إحياء التراث العربى الأولى سنة ٢٠٠١م، والعين

للخليل بن أحمد ٢٣١/٥ ط دار ومكتبة الهلال.

(٤) الجامع لأحكام القرآن ج ١٥ ص ١٢٢.

(٥) تفسير السمرقندى ١٤٥/٣ ط دار الفكر تحقيق د/محمود مطرعى.

من البلد الذى كلفه ربه فيه بالرسالة تباعداً من كلفة ربه بإباق العبد من سيده الذى كلفه عملاً<sup>(١)</sup>.

## أبائيل

قال تعالى: (وَأَرْسَلَ عَلَيْهِمْ طَيْرًا أَبَابِيلَ) آية ٣ الفيل.

### اختلاف اللغويين فى بيان مفرد كلمة أبائيل:

اختلف أهل اللغة فى مفرد الكلمة فقيل واحدة إِبِيل وإِبُول، وذهب أبو عبيدة إلى أن الأبائيل جمع لا واحد له بمنزلة عبايد وشماطيط وشعاليل. قال الجوهري: وقال بعضهم إِبِيل ولم أجد العرب تعرف له واحداً، وفى التنزيل (وَأَرْسَلَ عَلَيْهِمْ طَيْرًا أَبَابِيلَ).

وقيل إِبَالَة وإباله كأنها جمعاً، وقيل إِبُول وأبائيل مثل عَجَّوْل وعجاجيل، ولم يقل أحد منهم إِبِيل على وزن فَعِيل لواحد أبائيل، وزعم الرؤاسي<sup>(٢)</sup> أن واحداً إِبَالَة... ولو قيل واحد الأبائيل إِبَالَة كان صواباً كما قالوا دينار ودنانير<sup>(٣)</sup>. فالخلاف الواقع بين اللغويين فى لفظ "أبائيل" محله هو هل هذا الجمع لا واحد له أم له مفرد؟ والقائلون بالثانى اختلفوا فيه. هل مفرده إِبِيل أو إِبُول أو إِبَالَة أو إِبَالَة وهذا الأخير رجحه ابن منظور كما ذكر.

### أقوال المفسرين فى بيان معنى "أبائيل":

للمفسرين فى بيان معناها خمسة وجوه

أحدها: أنها المتفرقة من ههنا وههنا قال ابن مسعود والأخفس

الثانى: أنها المتتابعة التى يتبع بعضها بعضاً قاله ابن عباس ومجاهد ومقاتل

(١) انظر التحرير والتنوير لابن عاشور ١٧٣/٢٣ ط الدار التونسية للنشر والتوزيع.

(٢) هو محمد بن الحسن بن أبى سارة أبو جعفر الرؤاسي الكوفي النحوى إمام مشهور، روى الحروف عن أبى عمرو وله اختيار فى القراءة يروى عنه واختيار فى الوقوف وهو أول من وضع من الكوفيين كتاباً فى النحو مات فى أيام الرشيد وهو أستاذ الكسائى والفراء، انظر غاية النهاية فى طبقات القراء لابن الجزرى والوفى بالوفيات للصفدى ٢٤٨/٢ ط دار أحياء التراث بيروت سنة ١٤٢٠هـ سنة ٢٠٠٠م.

(٣) لسان العرب مادة أبل ٦/١١.

الثالث: الكثيرة قاله الحسن وطووس  
الرابع: أنها الجمع بعد الجمع قاله عطاء وأبو صالح وكذلك قال أبو عبيدة وابن  
قتيبة والزجاج "الأبايل" جماعات متفرقة.  
الخامس: المختلفة الألوان قاله زيد بن أسلم<sup>(١)</sup> وحاصل ما ذكر أن معنى كلمة أبايل  
جماعات متفرقة يتبع بعضها بعضاً.

## أثل

قال تعالى: (وَبَدَّلْنَاهُمْ بِجَنَّتَيْهِمْ جَنَّتَيْنِ ذَوَاتِ أَكُلٍ خَمْطٍ وَأَثَلٍ وَشَيْءٍ مِّنْ

سِدْرٍ قَلِيلٍ) آية ١٦ سبأ

### الاشتقاق الصرفي للكلمة:

أَثَلٌ يَأْتِلُ أَثُولًا وَيَأْتِلُ تَأَصَّلَ وَأَثَلٌ مَالُهُ أَصْلُهُ، وَيَأْتِلُ مَلَأَ اِكْتَسَبَهُ وَاتَّخَذَهُ  
وَتَمَرَهُ... وكل شيء قديم مؤصل أثيل ومؤثل ومثائل ومال مؤثل والثائل اتخاذ أصل  
مال<sup>(٢)</sup>.

### بيان المعنى اللغوي للكلمة:

قال الزمخشري: الأثل السمرة<sup>(٣)</sup> وقيل شجرة من العضاة<sup>(٤)</sup> طويلة مستقيمة  
الخشب تعمل منها القصاع والأفداح، ف وقعت مجازاً في قولهم نحتت أثلته إذا  
تنقصه، وفلان لا نحتت أثلته قال الأعشى:

أَلَسْتُ مُنْتَهِيًّا عَنْ نَحْتِ أَثَلِنَا      وَلَسْتَ ضَائِرَهَا مَا أَطَّتِ الْإِبِلُ<sup>(٥)</sup>

ولفلان أثلة مال أى أصل مال ثم قالوا أثلت مالاً وتأثلته، وشرف مؤثل وأثيل وقد  
أثل أثالة حتى سمي المجد بالأثال بالفتح تقول: "له أثال كأنه أثال أى مجد كأنه

(١) زاد المسير لابن الجوزي ٢٣٦/٩ ط المكتب الإسلامي الطبعة الثالثة سنة ١٤٠٤ هـ.

(٢) لسان العرب ٩/١١.

(٣) السمرة بضم الميم من شجر الطلح، انظر لسان العرب ٣٧٩/٤.

(٤) العضاة اسم يقع على شجر من شجر الشوك له أسماء مختلفة تجمعها العضاة واحدها  
عضاهة وإنما العضاة الخالص منه من عظم منه واشتد شوكه، انظر المحكم والمحيط

الأعظم ٦٨/١.

(٥) ديوان الأعشى ص ١٦٦.

الجبيل" فالأصل اللغوي لكلمة الأثل موضوع لاسم شجرة تنحت منها القصاع والأقداح غير أنه استعمل مجازاً في الأصل والشرف والمجد.

**مذاهب المفسرين في المراد بالأثل:**

اختلفوا في ذلك على خمسة أقوال:

أحدها: أنه الطرفاء قاله ابن عباس.

الثاني: أنه السمرة حكاه ابن جرير.

الثالث: أنه شجر يشبه الطرفاء إلا أنه أعظم منه قاله الفراء وغيره من أهل اللغة.

الرابع: الأثل الخشب قاله الحسن.

الخامس: شجر النطار قاله أبو عبيدة<sup>(١)</sup>.

والقول بأنه شجر الطرفاء أو الشبيه بالطرفاء هو الأقرب والموافق لقول أهل اللغة.

قال الخليل بن أحمد: "الأثل شجر يشبه الطرفاء إلا أنه أعظم منها وأجود عوداً"<sup>(٢)</sup>.

**إدا**

قال تعالى: (لَقَدْ جِئْتُمْ شَيْئًا إِدًّا) آية ٨٩ مريم.

**الاشتقاق الصرفي للكلمة:**

الإدّ الداهية تئد وتؤدّ أداً قال ابن سيده وأرى اللحياني<sup>(٣)</sup> حكى تأدّ فيما أن

يكون بنى ماضية على فعل، وإما أن يكون من باب أبى يأبى وأده الأمر يؤده ويؤده

إذا دهاه. قال الليث يقال أدت فلانا داهية تؤده أداً بالفتح قال رؤبة: والإدّد الإداد

والعضائل<sup>(٤)</sup>. والإد بالكسر الشدة<sup>(٥)</sup>.

**بيان المعنى اللغوي للكلمة:**

(١) زاد المسير ٤٤٦/٦ وفتح القدير للشوكاني ٣٢١/٤ ط دار الفكر.

(٢) العين ٢٤١/٨.

(٣) اللحياني هو أبو الحسن علي بن المابرك وقيل علي بن حازم أبو الحسن اللحياني لغوي

عاصر الفراء وتصدر في أيامه كان حياً قبل ٢٧٧هـ أخذ عنه الكسائي وأبى عمرو وأبى عبيدة

والأصمعي سمي اللحياني لعظم لحيته وقيل بل لأنه من بنى لحيان بن هذيل انظر الوافي

بالوفيات ٢١/٢٦٥ ومعجم المؤلفين عمر رضا كحالة ٥٦/٧ ط دار إحياء التراث العربي.

(٤) [???????????????????? لا يوجد له هامش](#)

(٥) لسان العرب ٧١/٣.

الإد والإدة العجب والمر والفظيع العظيم والداهية وكذلك الأد مثل فاعل وجمع الإد إداد، وجمع الإدة إدد<sup>(١)</sup>.

### القراءات الواردة في الكلمة وبيان معنى كل قراءة:

الإد بكسر الهمزة كما في قراءة الجمهور ويفتحها كما قرأ السملى العجب كما قال ابن خالوية. وقال العظيم المنكر، والإداة الشدة وأدنى الأمر وأدنى أتقلنى وعظم على وقال الراغب الإد: المنكر فيه جلبه من قولتهم: أدت الناقة تند أى رجعت حنينها ترجيعاً شديداً وقيل الأد بالفتح مصدر وبالكسر اسم أى فعلتم أمراً عجيباً أو منكرأ شديداً لا يقادر قدره<sup>(٢)</sup>.

وحاصل ما تقدم أن الأد بالفتح والإد بالكسر بمعنى الداهية والشدة، وقيل الأد بالفتح مصدر وبالكسر اسم معناه الأمر العجيب أو المنكر الشديد الذى لا يقادر قدره.

### أزا

قال تعالى: (أَلَمْ تَرَ أَنَّا أَرْسَلْنَا الشَّيَاطِينَ عَلَى الْكَافِرِينَ تَؤُزُّهُمْ أَزًّا) آية ٨٣

مريم

### الاشتقاق الصرفى للكلمة:

أَزَّتْ الْقَدْرُ تَوُزُّ وَتَبِزُّ أَزًّا وَأَزِيذا وَأَزازا، وانْبَزَّتْ انْبازا إذا اشتد غليانها وقيل هو غليان ليس بالشديد<sup>(٣)</sup>.

### بيان المعنى اللغوى للكلمة:

قال ابن جنى -رحمه الله-: "تؤزهم أزا" أى تزعجهم وتقلقهم فهذا فى معنى تهزهم هزا، والهمزة أخت الهاء، فتقارب اللفظان لتقارب المعنيين، وكأنهم خصوا هذا المعنى بالهمزة لأنها أقوى من الهاء وهذا المعنى أعظم فى النفوس من الهز لأنك قد تهز مالا بال له، الجذع وساق الشجرة ونحو ذلك<sup>(٤)</sup>. وقال الراغب "تؤزهم أزا" أى ترجعهم إرجاع القدر إذا اشتد غليانها وروى أنه ﷺ "كان يصلى

(١) لسان العرب ٧١/٣.

(٢) روح المعانى فى تفسير القرآن العظيم والسبع المثانى للأوسى ١٣٩/١٦ ط دار إحياء التراث العربى.

(٣) لسان العرب ٣٠٧/٥.

(٤) الخصائص لابن جنى ١٤٦/٢ ط سلسلة الزخائر العدد ١٤٧ الهيئة العامة لقصور الثقافة.

ولجوفه أزيز كأزيز المرجل"<sup>(١)</sup> وأزه أبلغ من هزه<sup>(٢)</sup>، فبين كلمتى الأز والهز تقارب فى اللفظ والمعنى بيد أن الأز أقوى وأعظم أثراً فى النفوس فناسب الهمزة التى هى أقوى من الهاء، والهز قد يكون لشئ غير ذى بال كالجدع وساق الشجرة ونحو ذلك.

### أقوال المفسرين فى معنى "أزا"

قال الإمام الطبرى -رحمه الله- معناه "تحركهم بالإغواء والإضلال فتنزعهم إلى معاصى الله وتغريهم بها حتى يواقعوها "أزا" إزعاجاً وإغواء وروى ذلك عن ابن عباس والضحاك وقتادة وغيرهم"<sup>(٣)</sup>.

وقال الإمام الألوسى: "تؤزهم أزا" تغريهم وتهيجهم على المعاصى تهيجاً شديداً بأنواع التسويلات والوساوس فإن الأز والهز والإستفزاز أخوات معناها شدة الإزعاج<sup>(٤)</sup>، وما ذكره المفسرون لا يخرج عن الأصل اللغوى لأن فى إغواء الشياطين تحريك وتهيج وإرجاع إلى الضلال كإرجاع القدر عند غليانها.

### أسن

قال تعالى: (مَثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وُعدَ الْمُتَّقُونَ فِيهَا أَنهَرٌ مِن مَّاءٍ غَيْرِ آسِنٍ...)

آية ١٥ سورة محمد.

### الاشتقاق الصرفى للكلمة:

أسنَ الماء أسنناً وأسونا فهو أسينٌ: متغير الطعم وماء أسينٌ وأسنٌ وآسِنٌ... وآسِنَ الرجلُ يَأْسِنُ آسناً: إذا دخل بئراً فأصابته ريحُ الماء الأَسِنِ فغَشِيََ عليه وتَأَسَّنَ ود فلان وعهده أى تغير<sup>(٥)</sup>.

(١) السنن الكبرى للنسائى كتاب الصلاة باب البكاء فى الصلاة ١/١٩٥ ط دار الكتب العلمية والحاكم فى المستدرک ١/٣٩٦، وقال هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه ط دار الكتب العلمية وصححه الألبانى انظر صحيح وضعيف سنن النسائى ٣/٣٥٨ تحقيق محمد ناصر الدين الألبانى.

(٢) المفردات فى غريب القرآن ص ١٦٦.

(٣) جامع البيان ١٦/١٢٥.

(٤) روح المعانى ١٦/١٣٤.

(٥) العين ٧/٣٠٧ ولسان العرب ١٣/١٦٦.

فمادة الكلمة بمشتقاتها تدل على التغير وعلى هذا فمعنى قوله تعالى (مَاءٍ

غَيْرِءِ اسْنٍ) أى غير متغير وهذا ما أورده اللغويون والمفسرون.

### بيان معنى الكلمة عند اللغويين والمفسرين:

عن ابن عباس -رضى الله عنهما- "من ماء غير أسن" قال غير متغير<sup>(١)</sup>.  
وقال أبو عبيدة والزجاج الأسن المتغير الريح وقال ابن قبيبة هو المتغير  
الريح والطعم والآجن<sup>(٢)</sup>.

### أمتا

قال تعالى: (لَا تَرَى فِيهَا عِوَجًا وَلَا أَمْتًا) آية ١٠٧ طه.

### الاشتقاق الصرفي للكلمة:

أَمَتَ الشَّيْءُ يَأْمُتُهُ أَمْتًا وَأَمَّتَهُ قَدَّرَهُ وَحَزَّرَهُ وَيُقَالُ كَمْ أَمْتٌ مَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ  
الكوفة؟ أى قَدْرٌ... وَأَمَتُ الشَّيْءُ أَمْتًا قَصَدْتَهُ وَقَدَّرْتَهُ... وَقَدْ أَمَّنْهُ أَمْنًا وَالْأَمْتُ  
المكان المرتفع وشئ مأموت معروف والأمت الانخفاض والارتفاع والاختلاف فى  
الشئ<sup>(٣)</sup>.

فمادة الكلمة تدور حول معانى القصد والتقدير والارتفاع والختلاف وإيك  
ما ذكره اللغويون والمفسرون فى بيان معناها.

### بيان المعنى اللغوى للكلمة:

قال ابن منظور -رحمه الله- الأمت الروابى الصغار، والأمت النبك وكذلك  
عبر عنه ثعلب والأمت النباك وهى التلال الصغار، والأمت الوهدة بين نشزين  
وفى التنزيل العزيز (لَا تَرَى فِيهَا عِوَجًا وَلَا أَمْتًا) أى لا انخفاض فيها ولا  
ارتفاع قال الفراء: الأمت النبك من الأرض ما ارتفع<sup>(٤)</sup>.

(١) تفسير القرآن العظيم لابن أبى حاتم ٣٢٩٨/١٠ ط المكتبة العصرية صيدا، تحقيق أسعد

محمد الطيب.

(٢) زاد المسير ٤٠١/٧.

(٣) لسان العرب ٥/٢.

(٤) لسان العرب ٥/٢.

وقال ابن جنى: الأمت الانخفاض والارتفاع والاختلاف قال الله عزوجل  
(لَا تَرَى فِيهَا عِوَجًا وَلَا أَمْتًا) أى اختلافاً<sup>(١)</sup>.

### أقوال المفسرين فى بيان معنى الكلمة:

ما ذكره اللغويون من معانى الكلمة لا يخرج عنها أقوال المفسرين فعن ابن عباس -رضى الله عنه- قوله (لَا تَرَى فِيهَا عِوَجًا وَلَا أَمْتًا) ولا أمتا رابية. وقال مجاهد: ارتفاعاً ولا انخفاضاً وقيل الأمت الارتفاع عن الآكام وأشباهها. قال قتادة ولا أمتا ولا أكمه، وقيل الأمت الأثر روى عن ابن عباس الأمت الأثر مثل الشراك .... وروى عن قتادة الأمت الحدب<sup>(٢)</sup>.

### إى

قال تعالى: (وَيَسْتَنْبِئُونَكَ أَحَقُّ هُوَ قَلَّ إِي وَرَبِّي إِنَّهُ لَحَقُّ وَمَا أَنْتُمْ

بِمُعْجِزِينَ) آية ٥٣ يونس

### أقوال اللغويين والمفسرين فى معنى "إى":

قال الزجاج فى قوله (إِى وَرَبِّي إِنَّهُ لَحَقُّ) المعنى نعم وربى ونحو ذلك روى أحمد بن يحيى عن ابن الأعرابى وهذا هو القول الصحيح<sup>(٣)</sup>. وقال الخليل: وأما أى فإنها تدخل فى اليمين كالصلة والافتتاح ومنه قول الله عزوجل (إِى وَرَبِّي إِنَّهُ لَحَقُّ) المعنى نعم والله<sup>(٤)</sup>، ويبين الإمام الألوسى فائدة حرف أى فى استخدامه حرف جواب لا يستعمل إلا معه القسم فيقول: "إى حرف جواب وتصديق بمعنى نعم قيل: ولا يستعمل كذلك إلا مع القسم خاصة، كما أن هل بمعنى قد فى الاستفهام خاصة، ولذلك سمع من كلامهم وصلها بواو القسم

(١) الخصائص ١/٣٢١.

(٢) جامع البيان ١٦/٢١٢ بتصرف.

(٣) تهذيب اللغة للأزهري ١٥/٤٧٢ ط دار إحياء التراث العربى.

(٤) العين ٨/٤٤٠.

إذا لم يذكر المقسم به، فيقولون إيو ويصلون به هاء السكت أيضاً فيقولون: إيوه وهذه اللفظة شائعة اليوم في لسان المصريين وأهل ذلك الصقع<sup>(١)</sup>.  
وخلاصة القول: أن إى حرف جواب وتصديق بمعنى نعم يستعمل مع القسم خاصة كالصلة والافتتاح له.

## الأيامى

قال تعالى: (وَأَنْكِحُوا الْأَيْمَىٰ مِنْكُمْ وَالصَّالِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ وَإِمَائِكُمْ<sup>ج</sup>  
إِنْ يَكُونُوا فُقَرَاءَ يُغْنِهِمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ ۗ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ) آية ٣٢ النور.

### الاشتقاق الصرفى للكلمة:

أمت المرأة من زوجها تئيم أيماً وأيوماً وأيمَةً وإيمَةً وتأيمت زماناً وأتامت وأتيمتها تزوجتها أيماً<sup>(٢)</sup>.

### أقوال أئمة اللغة والتفسير فى بيان معنى "الأيامى":

قال ابن منظور: الأيامى الذين لا أزواج لهم من الرجال والنساء، وأصله أيام فقلبت لأن الواحد رجل أيم سواء كان تزوج قبل أو لم يتزوج. وقال ابن سيده: الأيم من النساء التى لا زوج لها بكرة كانت أو ثيباً، ومن الرجال الذى لا امرأة له، وجمع الأيم من النساء أيام وأيامى، فأما أيام فعلى بابه، وأما أيامى فقل هو من باب الوضع فلذلك وضع على هذه الصيغة، وقال الفارسي هو مقلوب موضع العين إلى اللام<sup>(٣)</sup>، وقد ذكر الإمام الألوسى الخلاف بين اللغويين فى وقوع القلب فى كلمة "أيامى" من عدمه مفصلاً فقال: الأيامى كما نقل فى التحرير عن أبى عمرو وإليه ذهب الزمخشري مقلوب أيام جمع أيم لأن فيعمل لا يجمع على فعلى أى إن أصله ذلك فقدمت الميم وفتحت للتخفيف فقلبت الياء ألفاً لحركتها وانفتاح ما قبلها، وذهب ابن مالك ومن تبعه إلى أنه جمع شاذ لا قلب فيه ووزنه فعلى وهو ظاهر كلام سيبويه. والأيم قال النضر بن شميل كل ذكر لا أنثى معه وكل أنثى لا ذكر معها بكرة أو ثيباً<sup>(٤)</sup>.

(١) روح المعانى ١١/١٣٦.

(٢) لسان العرب ١٢/٣٩ والمحكم والمحيط الأعظم لابن سيده ١٠/٥٨٤ ط دار الكتب العلمية.

(٣) لسان العرب ١٢/٣٩ والمحكم والمحيط الأعظم لابن سيده ١٠/٥٨٤ ط دار الكتب العلمية.

(٤) روح المعانى ١٨/١٤٧.

وحاصل ما تقدم أن كلمة "الأيامى" وصف يطلق على من لا زوج له رجلاً كان أو امرأة بكرة كان أو ثيباً، وفي أصل اشتقاقها قولان:  
أحدها: أن أصل أيامى أيام قلبت عينه "الياء" وجعلت بعد الميم وإلى هذا ذهب أبو عمرو بن العلاء والزمخشري.  
ثانيها: أن هذه الصيغة وضعت هكذا أيامى بدون قلب وهو مذهب سيبويه وابن مالك ومن تبعهم.

## فصل الباء

### الأبتر

قال تعالى: (إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ) آية ٣ الكوثر

#### الاشتقاق الصرفي للكلمة:

بَتْرَهُ يَبْتِرُهُ بَتْرًا فَبَتَّرَ وَتَبَتَّرَ وَسِيفٌ بَاتِرٌ وَبُتُورٌ وَبَتَّارٌ قَطَّاعٌ وَالباتر السيف القاطع والأبتر المقطوع الذنب من أى موضع كان من جميع الدواب<sup>(١)</sup>، فمادة "بتر" يدور معناها حول القطع، والأصل اللغوي لكلمة الأبتر يطلق على الحيوان المقطوع الذنب ثم استعملت في كل مقطوع مطلقاً.  
المعاني اللغوية لكلمة "الأبتر":

قال ابن منظور: قال أبو إسحاق الزجاج: "الأبتر الذى لا عقب له وبه فسر

قوله تعالى (إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ) قال ابن الأثير -رحمه الله- الأبتر

المنبتر الذى لا ولد له قيل لم يكن يومئذ ولد له قال: وفيه نظر لأنه ولد له قبل البعث والوحي إلا أن يكون أراد لم يعيش له ولد ذكر، والأبتر المُعْمِمْ، والأبتر الخاسر، والأبتر الذى لا عروة بله من المزاد والدلاء"<sup>(٢)</sup>.

#### أقوال المفسرين فى بيان معنى الكلمة:

قال الإمام البقاعى -رحمه الله-: "الأبتر المقطوع من أصله، والمقطوع النسل، والمعدم، والمنقطع الخير والبركة والذكر، لا يعقبه من يقوم بأمره ويذكر به وإن جمع المال وفرغ بدنه لكل جمال، وأنت الموصول الأمر النابه الذكر، المرفوع القدر، فلا تلتفت إليهم بوجه من الوجوه، فإنهم أقل من أن يبالي بهم من يفرغ نفسه للفوز بالمثل فى حضراتنا الشريفة"<sup>(٣)</sup> فبين أقوال اللغويين والمفسرين توافق فى أن البتر هو القطع، والأبتر هو المقطوع من أصله إما بانقطاع نسله أو بانعدام ذكره أو بفقدان الخير به والبركة فيه.

### فليبتكن

(١) لسان العرب ٣٧/٤.

(٢) السابق ٣٨/٤.

(٣) نظم الدرر فى تناسب الآيات والسور ٢٩١/٢٢ دار المعرفة.

قال تعالى: (وَلَا ضَلُّنَّهُمْ وَلَا مَنِّينَهُمْ وَلَا أَمْرُنَهُمْ فَلَيُبْتِغْنَ ءَاذَانَ  
الْأَنْعَمِ.....) آية ١١٩ النساء.

### الاشتقاق الصرفي للكلمة:

بَتَّكَ الشَّيْءُ يَبْتُكُهُ بَتْكَاً إِذَا قَطَعَهُ. وسيف باتك وبَتوك إذا كان صارماً وفي  
التنزيل (فَلَيُبْتِغْنَ ءَاذَانَ الْأَنْعَمِ) والبتكة: القطعة من كل شئ والجمع  
بتك<sup>(١)</sup>. قال زهير:

حتى إذا ما هَوَتْ كَفُّ الغلام لها طارتُ وكَفِه من ريشها بَتْكُ<sup>(٢)</sup>

### المعنى اللغوي للكلمة:

قال الخليل بن أحمد -رحمه الله- البتك قبضك على الشئ على شعر أو  
ريش أو نحو ذلك ثم تجذبه إليك فيبتك من أصله، أى ينقطع وينتف - والبتك قطع  
الأذن من أصلها قال الله تعالى (فَلَيُبْتِغْنَ ءَاذَانَ الْأَنْعَمِ)<sup>(٣)</sup>.

### أقوال المفسرين في معنى الكلمة:

قال الإمام الطبري: "البتك القطع، وهو فى هذا الموضع قطع أذن البحيرة  
ليعلم أنها بحيرة، وإنما أراد بذلك الخبيث أن يدعوهم إلى البحيرة فيستحيون له  
ويعملون بها طاعة له وروى ذلك المعنى بسنده عن قتادة والسدى وعكرمة"<sup>(٤)</sup>  
فالبتك القطع مطلقاً والمراد به فى الآية قطع أذن البحيرة.

### فانجست

(١) جمهرة اللغة لابن دريد ٢٥٥/١ ط دار العلم للملايين الأولى سنة ١٩٨٧م.

(٢) ديوان زهير بن أبى سلمى ص٣٢.

(٣) العين ٣٤٢/٥.

(٤) جامع البيان ٢٨١/٥.

قال تعالى: (وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ مُوسَىٰ إِذِ اسْتَسْقَلَهُ قَوْمُهُ أَنْ أُضْرِبَ

بِعَصَاكَ الْحَجَرَ فَأَنْبَجَسَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا ..... الآية ١٦٠

الأعراف.

**الاشتقاق الصرفي للكلمة:**

بَجَسَ وَبَجَسْتُهُ وَابْجَسُهُ بَجْسًا فَأَنْبَجَسَ، وَبَجَسْتُهُ فَتَبَجَسَ ... والانبجاس عام والنبوع للعين خاصة<sup>(١)</sup>.

**المعنى اللغوي للكلمة:**

"الْبَجْسُ انشقاق في قرابة أو حجر أو أرض ينبع منه الماء، فإن لم ينبع

فليس بانبجاس قال الله تعالى (فَأَنْبَجَسَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا) والسحاب

يتبجس بالمطر والانبجاس عام والنبوع"<sup>(٢)</sup>.

**أقوال المفسرين في معنى الانبجاس والفرق بينه وبين النبوع:**

قال الإمام الواحدي - فيما نقل عنه الرازي - فانبجس الماء وانبجاسة

انفجاره.

يقال بجس الماء يبجس وانبجس وتبجس إذا تفجر هذا قول أهل اللغة. ثم قال والانبجاس والانفجار سواء، وعلى هذا التقدير فلا تناقض بين الانبجاس المذكور ههنا وبين الانفجار المذكور في سورة البقرة، وقال آخرون الانبجاس خروج الماء بقلّة والانفجار خروجه بكثرة، وطريق الجمع: أن الماء ابتداءً بالخروج قليلاً ثم صار كثيراً وهذا الفرق مروى عن أبي عمرو بن العلاء<sup>(٣)</sup>.

وذكر الإمام الألويسي فرقا آخر: وهو أن الانبجاس خروجه من الصلب والانفجار خروجه من اللين ورجع استعمالهما بمعنى واحد<sup>(٤)</sup>.

وخلاصة القول في الفرق بين الانبجاس والانفجار والنبوع ما يأتي:

أ- الانبجاس عام والنبوع خاص بالعين دون غيرها وهو قول أهل اللغة.

ب- الانبجاس والانفجار بمعنى واحد وهو الراجح عند الكثير من المفسرين.

(١) لسان العرب ٦/٢٤.

(٢) العين ٦/٥٨.

(٣) التفسير الكبير ١٥/٢٩ ط دار الكتب العلمية سنة ٢٠٠٠م.

(٤) روح المعاني ٩/٨٨ بتصريف.

ج- الانبجاس خروج الماء بقلّة والانفجار خروجه بكثرة.  
د- الانبجاس خروج الماء من الشئ الصلب "كالحجر ونحوه" والانفجار خروجه من اللين.

## يبحث

قال تعالى: (فَبَعَثَ اللَّهُ غُرَابًا يَبْحَثُ فِي الْأَرْضِ ..... ) الآية ٣١ المائدة

**المعنى اللغوي لكلمة "بحث":**

قال الراغب: البحث الكشف والطلب يقال بحثت عن الأمر وبحثت كذا قال تعالى (فَبَعَثَ اللَّهُ غُرَابًا يَبْحَثُ فِي الْأَرْضِ)، وقيل بحثت الناقة الأرض برجلها في السير إذا شددت الوطء تشبيهاً لذلك<sup>(١)</sup>.

**الفرق اللغوي بين البحث والطلب:**

قال أبو هلال العسكري: "البحث هو طلب الشئ مما يخلطه فأصله أن يبحث التراب عن شئ يطلبه، أما الطلب فأعم من ذلك إذ هو موضوع له ولغيره"<sup>(٢)</sup>.

**تفسير كلمة "يبحث":**

قال الإمام القرطبي: والمعنى "يفتش التراب بمنقاره ويثيره، ولهذا سميت سورة "التوبة" سورة البحوث لأنها فتشت عن المنافقين"<sup>(٣)</sup>.

مما سبق يتبين: أن الفعل "بحث" يكون لازماً ومتعدياً فتقول بحثت عن كذا وبحثت كذا، والأصل اللغوي للكلمة يستعمل في تفتيش التراب عن شئ لاستخراجه ثم استعمل في مطلق البحث عن أمر من الأمور تشبيهاً بمن يبحث في التراب لاستخراج الشئ، واستعمل في شدة السيد - كما ذكر الراغب - من باب التشبيه أيضاً.

## بدارا

(١) المفردات في غريب القرآن ص ٣٧.

(٢) الجامع لأحكام القرآن ١٤٣/٦ بتصرف.

(٣) الفروق اللغوية للعسكري ص ٩١ بتصرف في العبارة.

قال تعالى: (فَإِنَّ ءَانَسْتُمْ مِّنْهُمْ رُّشْدًا فَادْفَعُوا إِلَيْهِمْ أَمْوَالَهُمْ<sup>ط</sup> وَلَا تَكُلُوهَا

إِسْرَافًا وَبِدَارًا أَن يَكْبُرُوا .....) الآية ٦ النساء

### الاشتقاق الصرفي والمعنى اللغوي للكلمة:

بَدَرَ بَدَرْتُ إِلَى الشَّيْءِ أَبْدَرُ بُدُورًا أَسْرَعْتُ، وكذلك بَادَرْتُ إِلَيْهِ وَتَبَادَرَ الْقَوْمُ أَسْرَعُوا، وَابْتَدَرُوا السَّلَامَ تَبَادَرُوا إِلَى أَخْذِهِ، وَبَادَرَ الشَّيْءُ مِبَادِرَةً وَبِدَارًا<sup>(١)</sup>.  
قال الزمخشري: بدر إلى الخير وبادره الغاية وإلى الغاية.. وفلان يبادر في أكل مال اليتيم بلوغاً بداراً<sup>(٢)</sup>.

قال الإمام أبو حيان في تفسيره: "والدار مصدر بادر وهو من باب المفاعلة التي تكون بين اثنين لأن اليتيم مبادر إلى الكبر والولى مبادر إلى أخذ ماله، فكأنهما متسابقان، ويجوز أن يكون من واحد والمعنى مبادرة كبرهم وهو حال البلوغ"<sup>(٣)</sup> فمعنى المبادرة المسابقة والمعالجة، والمفاعلة المذكورة في الآية قد تكون على بابها أى أن كلا من اليتيم وولىه يتبادران الأول إلى البلوغ والثانى إلى أخذ المال، أو ليست على بابها والمبادرة هى بلوغ اليتيم.

### البدن

قال تعالى: (وَالْبَدْنَ جَعَلْنَاهَا لَكُمْ مِّنْ شَعَائِرِ اللَّهِ لَكُمْ فِيهَا خَيْرٌ<sup>ط</sup> .....) الآية

٣٦ الحج.

### أقوال المفسرين فى معنى الكلمة:

قال البغوى -رحمه الله-: البدن جمع بَدَنَة سميت بدنة بعظمها وضخامتها يريد: الإبل العظام الصحاح الأجسام يقال: بَدَنَ الرجل بَدَنًا وبدانة إذا ضخم، فأما إذا أسن واسترخى يقال بدن تبدينا.

قال عطاء والسدى: البدن الإبل والبقر أما الغنم فلا تسمى بدنة، وعن ابن عمر -رضى الله عنهما- قال: البدنة ذات الخف. وعنه قال: البدنة ذات البدن من

(١) لسان العرب ٤/٤٨.

(٢) أساس البلاغة ص ٣٢ ط دار الفكر.

(٣) البحر المحيط ٣/١٨١ ط دار الكتب العلمية وانظر تفسير الجامع لأحكام القرآن للقرطبي

الإبل والبقر. وعن مجاهد قال: ليس البدن إلا من الإبل، وعن عبد الكريم قال: اختلف عطاء والحكم فقال عطاء البدن من الإبل والبقر وقال الحكم البدن من الإبل<sup>(١)</sup>.

### تحريير محل النزاع:

الخلاف قائم بين اللغويين والفقهاء فى دخول البقر تحت البدن أم لا، فقال صاحب المصباح: "قالوا هى ناقة أو بقرة وزاد الأزهرى أو بعير ذكر. قال ولا تقع البدنة على الشاة. وقال بعض الأئمة "البدنة" هى الإبل خاصة، ويدل عليه قوله تعالى: (فَإِذَا وَجَبَتْ جُنُوبُهَا) سميت بذلك لعظم بدنها، وإنما ألحقت البقرة بالإبل

بالسنة وهو قوله عليه الصلاة والسلام "تجزى البدنة عن سبعة والبقرة عن سبعة"<sup>(٢)</sup> ففرق الحديث بينهما بالعطف إذ لو كانت البدنة فى الوضع تطلق على البقرة لما ساغ عطفهما لأن المعطوف غير المعطوف عليه، وفى الحديث ما يدل عليه قال اشتركنا مع رسول الله ﷺ فى الحج والعمرة سبعة منا فى بدنة فقال رنجل لجابر أنشترك فى البقرة ما نشترك فى الجزور فقال ما هى إلا من البدن<sup>(٣)</sup>، والمعنى فى الحكم إذ لو كانت البقرة من جنس البدن لما جعلها أهل اللسان ولفهمت عند الإطلاق أيضاً والجمع بدنات مثل قصبية وقصبات وبُذُن بضمين وإسكان<sup>(٤)</sup>. قال الإمام الألوسى: "وكونهما من النوعين "الإبل والبقر" قول معظم أئمة اللغة وهو مذهب الحنفية. وقال صاحب البارع من اللغويين إنها لا تطق على ما يكون من البقر وروى ذلك عن مجاهد والحسن وهو مذهب الشافعية"<sup>(٥)</sup>، والراجح من المذهبيين - والله أعلم - أن البدنة خاصة بالإبل بدليل القرآن قال تعالى: (فَإِذَا

(١) معلم التنزيل للبعوى ٣٨٦/٥ ط دار طيبة للنشر والتوزيع الطبعة الرابعة سنة ١٩٩٧م.

(٢) صحيح مسلم كتاب الحج باب الاشتراك فى الهدى ولجزاء البقرة والبدنة كل منهما عن سبعة ٩٥٥/٢ ط دار إحياء التراث العربى، وسنن أبى داود كتاب الضحايا باب فى البقر والجزور عن كم تجزى ٩٨/٣ ط دار الفكر، وسنن الترمذى كتاب الأضاحى باب ما جاء فى الاشتراك فى الأضحية ٨٩/٤ ط دار إحياء التراث العربى.

(٣) شرح مشكل الآثار للطحاوى ١٨/٧ ط مؤسسة الرسالة الأولى سنة ١٩٨٧م.

(٤) المصباح ٣٩/١.

(٥) روح المعانى ١٥٥/١٧.

وَجَبَّتْ جُنُوبَهَا)، قال الألوسى: أى سقطت على الأرض وهو كناية عن الموت

وظاهر ذلك أنها تذبح وهى قائمة، وأيد به كون البدن من الإبل دون البقر لأنه لم تجر عادة بذبحها -أبى البقر- قائمة وإنما تذبح مضطجعة، وقلما شوهد نحر الإبل وهى مضطجعة<sup>(١)</sup> وبدليل السنة وهو قوله ﷺ "البدنة عن سبعة والبقرة عن سبعة" لأن العطف يقتضى التغاير، وهو المتبادر عند الإطلاق بدليل قول السائل لجابر فى الحديث "أنشترك فى البقر" فلو كانت البقرة من جنس البدن ما جهلها أهل اللسان والله أعلم.

## أباريق

قال تعالى: (يَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُّخَلَّدُونَ ، بِأَكْوَابٍ وَأَبَارِيقَ وَكَأْسٍ مِّنْ

مَعِينٍ) آية ١٧، ١٨ الواقعة.

### الأصل اللغوى للفظ "أباريق"

إبريق يجمع على أبريق والإبريق إناء معروف فارسى مُعَرَّب قال ابن برى شاهده قول عدى بن زيد<sup>(٢)</sup>

ودعا بالصَّبُوح يوماً فقامت قينة فى يَمِينِهَا إِبْرِيق<sup>(٣)</sup>

وقال كُراع<sup>(٤)</sup>: هو الكوز، وقال أبو حنيفة مرة هو الكوز وقال مرة هو مثل الكوز، وهو فى كل ذلك فارسى<sup>(١)</sup>.

(١) السابق ١٥٦/١٧، ١٥٧.

(٢) ابن برى النحوى عبد الله بن برى بن عبد الجبار بن برى أبو محمد المقدسى الأصل المصرى الدار كان نحوياً لغوياً شائع الذكر مشهوراً بالعلم لم يكن للمصريين مثله مات سنة اثنتين وثمانين وخمسمائة الوافى بالوفيات ٤٦/١٧.

(٣) الأغانى لأبى الفرج الأصفهانى ٨٥/٦ ط دار الفكر.

(٤) كُراع النمل على بن الحسن الهناتى المعروف بكُراع النمل منسور إلى هناة بن بمالك ينتهى إلى الأزد أبو الحسن اللغوى نكرة محمد بن إسحاق النديم فقال هو من أهل مصر وكان كوفياً وأخذ عن البصريين وله كتاب المنجد وكتاب أمثلة الغريب على أوزان الأفعال يورد فيه غريب اللغة. انظر الوافى بالوفيات ٢٠٩/٢٠.



النخل، وبَسَقَ النخلُ بُسُوقاً أى طال. وفي حديث قُطَبَةَ بن مالك<sup>(١)</sup> "صلى بنا رسول الله ﷺ حتى قرأ. والنخل باسقات" الباسق المرتفع في علوه<sup>(٢)</sup>.  
 وروى أبو عبيد عن الأصمعي قال: إذ أشرق ضرع الناقة ووقع فيه اللبن فهو مضرع، فإذا وقع فيه قبل النتاج فهو مُبَسَّقٌ، فإذا دنا نتاجها فهو مُدْنِيَةٌ.  
 وقال الليث: أبسقت الشاة فهي مُبَسَّقٌ إذا أنزلت اللبن قبل الولادة بشهر أو أكثر فتحلب<sup>(٣)</sup>.

### أقوال المفسرين في معنى الكلمة:

مما سبق يتبين أن الإطلاق اللغوي لكلمة "باسقات" وضع لمعنيين: الأول: الطوال والثاني الحوامل وإلى هذين المعنيين افترق أهل التفسير، فذهب ابن عباس ومجاهد إلى الأول. قال ابن نوفل لابن هبيرة:

يأبن الذين بفضلهم بَسَقَتْ على قيس فزاره<sup>(٤)</sup>

وذهب عكرمة إلى الثاني فقال: إنها التي ثقلت من الحمل قال الشاعر:

فلما تركن الدارَ قلتُ مَنِيْفَةً  
 بثرَّانَ منها الباسقاتِ المواقِرُ<sup>(٥)</sup>

فكلا المعنيين ثبت لغوياً ولفظ الآية يحتملها، فالنخل باسقات عاليات طولاً، ومثقلة محملة بالثمر فلا تنافي بين المعنيين.

### فتبسم

قال تعالى: (فَتَبَسَّمْ ضَاحِكًا مِّن قَوْلِهَا .....). الآية ١٩ النمل

(١) قطبة بن مالك الثعلبي من بنى ثعلبة بن ذبيان ولذلك يقال له الذبياني وهو عم زياد بن علاقة وقال البخاري وابن أبي حاتم له صحبة سكن الكوفة وهو ممن أخرج لهم مسلم في الصحابة دون البخاري. انظر الإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر العسقلاني ٤٤٧/٥ ط دار الجيل.

(٢) الحديث أخرجه مسلم في صحيحه - بدون تفسير لفظ باسقات- كتاب الصلاة باب القراءة في الصبح ٣٣٧/١، والحاكم في مستدركه ٥٠٤/٢، قال الحاكم قد أخرج مسلم هذا الحديث بغير هذه السياقة ولم يذكر تفسير البسوق وهو صحيح على شرطه.

(٣) العين ٨٥/٥ وتهذيب اللغة ٣١٨/٨ ولسان العرب ٢٠/١٠.

(٤) مجاز القرآن لأبي عبيدة ٢٢٣/٢ ط مؤسسة الرسالة.

(٥) ديوان الراعي النميري ص ٩٢.

### الاشتقاق الصرفي للكلمة:

بَسَمَ يَبْسِمُ بَسْمًا، وَتَبَسَّمَ وَابْتَسَمَ وَهُوَ أَقْلُ الضَّحِكِ وَأَحْسَنُهُ<sup>(١)</sup>.

### المعنى اللغوي والتفسيري للكلمة:

قال الزجاج: التبسم أكثر ضحك الأنبياء عليهم الصلاة والسلام وقال الليث: بَسَمَ يَبْسِمُ بَسْمًا إِذَا فَتَحَ شَفْتَيْهِ كَالْمُكَاشِرِ وَامْرَأَةٌ بَسَامَةٌ وَرَجُلٌ بَسَامٌ وَفِي صِفَتِهِ ﷺ "أنه كان رجل ضحكه التبسم"<sup>(٢)</sup> قال ابن عطية: "والتبسم ضحك الأنبياء وفي غالب أمرهم لا يليق بهم سواه"<sup>(٣)</sup>.

### ليبطئن

قال تعالى: (وَإِنَّ مِنْكُمْ لَمَنْ لَيَبْطِئَنَّ فَإِنْ أَصَابَكُمْ مُصِيبَةٌ قَالَ قَدْ أَنْعَمَ

اللَّهُ عَلَيَّ إِذْ لَمْ أَكُنْ مَعَهُمْ شَهِيدًا) آية ٧٢ النساء.

### الاشتقاق الصرفي للكلمة:

بَطَأُ يَبْطِئُ بَطْئًا وَاسْتَبْطَأَ وَأَبْطَأَ فَبَطَأَ إِذَا تَخَصَّصَ بِالْبَطْءِ وَتَبَاطَأَ تَحْرَى وَتَكَفَّفَ ذَلِكَ، وَاسْتَبْطَأَ طَلَبَهُ، وَأَبْطَأَ صَارَ ذَا بَطْءٍ<sup>(٤)</sup>.

### المعنى اللغوي والتفسيري للكلمة:

قال الراغب: البطء تأخر الانبعاث في السير .... وقوله تعالى: (وَإِنْ

مِنْكُمْ لَمَنْ لَيَبْطِئَنَّ) أى يثبط غيره وقيل يكثر هو التثبیت نفسه والمقصد من

ذلك أن منكم من يتأخر ويؤخر غيره<sup>(٥)</sup>.

(١) لسان العرب ١٢/٥٠.

(٢) المعجم الكبير للطبراني ١٥٥٦/٢٢ ط مكتبة الزهراء ومجمع الزوائد ومنبع الفوائد للهيثمي

٢٧٦/٨ ط دار الريان للتراث وفيض القدير للمناوي ١٨٦/٥ قال الحاكم صحيح ولعقبه

الذهبي فقال الحجاج بن أرطأه لين الحديث.

(٣) المحرر الوجيز ٤/٢٥٤.

(٤) المفردات في غريب القرآن ١/٥٢.

(٥) السابق نفس الصفحة.

وهذه الآية نزلت في وصف المنافقين الذين تناقلت رؤوسهم عن الجهاد، وقاموا بتثبيط غيرهم عنه. قال الإمام القرطبي: قوله تعالى: (وَإِنْ مِنْكُمْ لَمَنْ لَّيَّبَطْنَ) يعنى المنافقين والتبطنة والإبطاء التأخر. تقول: ما أبطأك عنا فهو لازم، ويجوز بطأت فلاناً عن كذا أى أخرته فهو متعد، والمعنيان مراد فى الآية فكانوا يقعدون عن الخروج، ويقعدون غيرهم<sup>(١)</sup>.

### البقعة

قال تعالى: (فَلَمَّا أَتَاهَا نُودِيَ مِنْ شَاطِئِ الْوَادِ الْأَيْمَنِ فِي الْبُقْعَةِ الْمُبَارَكَةِ مِنَ الشَّجَرَةِ أَنْ يَمُوسَىٰ إِنِّي أَنَا اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ) آية ٣٠ القصص.

المعنى اللغوى والتفسيري للكلمة:

البُقْعَةُ والبُقْعَةُ: قطعة من الأرض على غير هيئة التى إلى جنبها بقاع كل واحدة منها بقعة والجمع بُقَعٌ وبقاع<sup>(٢)</sup>. قال صاحب المصباح: "البقعة من الأرض القطعة منهم وتضم الباء فى الأكثر فتجمع على بُقَعٍ مثل عُرْفَةٍ عُرْفٍ، وتفتح فتجمع على بقاعٍ مثل لُكَلْبٍ وكلاب"<sup>(٣)</sup> والمراد بالبقعة المباركة فى الآية - كما ذكر المفسرون - هى القطعة المباركة بتكليم الله موسى فيها<sup>(٤)</sup>.

### بقلها

(١) الجامع لأحكام القرآن ٢٧٦/٥.

(٢) المخصص فى اللغة لابن سيدة باب أسماء الأرض ٦٩/٣ ط منشورات دار الآفاق الجديدة، بيروت.

(٣) المصباح المنير ٥٧/١.

(٤) زاد المسير ٢١٨/٦.

قال تعالى: (.... فَادْعُ لَنَا رَبَّكَ مُخْرِجَ لَنَا مِمَّا تُنبتُ الْأَرْضُ مِنْ بَقْلِهَا...)

آية ٦١ البقرة.

### المعنى اللغوي والتفسيري للكلمة:

"البقل كل نبات اخضرت به الأرض قاله ابن فارس وأبقلت الأرض أنبتت البقل فهي مبقلة. قال الراغب: البقل مالا ينبت أصله وفرعه في الشتاء، وقد اشتق من لفظه الفعل فقيل بَقْلُ أى نبت، وبَقْل وجه الصبى تشبيهاً به وكذا بقل ناب البعير قال ابن السكيت<sup>(١)</sup> وأبقل المكان صار ذا بقل<sup>(٢)</sup>.

وقال القاضي ابن عطية: البقل كل ما تنبتة الأرض من النجم<sup>(٣)</sup>. وفرق الإمام القرطبي بين البقل والشجر فقال البقل كل نبات ليس له ساق والشجر ماله ساق<sup>(٤)</sup>.

وخلاصة القول: أن المراد بالبقل هو كل نبات ليس له ساق، ولا ينبت في الشتاء، وذهب ابن فارس فيما نقله عنه صاحب المصباح أنه كل نبات اخضرت به الأرض، فهو عام لكل نبات.

### بكة

قال تعالى: (إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي لِبَكَّةٍ مُبَارَكًا وَهُدًى

لِّلْعَالَمِينَ) آية ٩٦ آل عمران

### اختلاف اللغويين والمفسرين في سبب تسمية مكة ببكة:

البك دق العنق واختلفوا في سبب التسمية بذلك على ثلاثة أقوال:

أحدها: لآزدحام الناس بها قاله ابن عباس وسعيد بن جبير وقتادة والفراء ومقاتل.

(١) يعقوب بن السكيت النحوي أبو يوسف البغدادي صاحب كتاب إصلاح المنطق وتفسير

دواوين الشعراء وغير ذلك سبق إقرانه في الأدب مع حظ وافر في السنن والدين توفي سنة

أربع وأربعين ومائتين. انظر شذرات الذهب لعبد الحى بن أحمد بن محمد العكرى ١٠٦/٢ ط

دار ابن كثير سنة ١٤٠٦ هـ.

(٢) المفردات ص ٥٦.

(٣) المحرر الوجيز ١/١٥٣.

(٤) الجامع لأحكام القرآن ١/٤٢٤.

الثانى: لأنها تبك أعناق الجبابة أى تدقها فلم يقصدها جبار إلا قصمه الله وروى عن عبد الله بن الزبير وذكره الزجاج.  
الثالث: لأنها تضع من نخوة المتجبر يقال: بككت الرجل أى وضعت منه ورددت نخوته قاله أبو عبد الرحمن اليزيدى وقطرب<sup>(١)</sup>.  
**الفرق بين بكة ومكة:**

فرق المفسرون بين مكة وبكة فقالوا: إن مكة اسم لجميع البلد واختلفوا فى بكة على أربعة أقوال:  
أحدها: أنه اسم للبقعة التى فيها الكعبة قاله ابن عباس ومجاهد وأبو مالك وإبراهيم وعطية.

الثانى: أنها ما حول البيت ومكة ما وراء ذلك قاله عكرمة.  
الثالث: أنها المسجد والبيت ومكة اسم للحرم كله قاله الزهرى وضمرة بن حبيب.  
الرابع: بكة هى مكة قاله الضحاك وابن قتيبة واحتج ابن قتيبة بأن الباء تبدل من الميم يقال سَمَدَ رأسه وسبد رأسه إذا استأصله، وشر لازم ولازب<sup>(٢)</sup>.

## ابلقى

قال تعالى: (وَقِيلَ يَا أَرْضُ ابْلَعِي مَاءَكِ.....) آية ٤٤ هود

### اللغات الواردة فى اشتقاق الكلمة:

يقال بَلَعُ الماء يَبْلَعُهُ مثل مَنَعُ يَمْنَعُ، وبلَعُ يَبْلَعُ مثل حَمَدَ يَحْمَدُ لغتان حكاهما الكسائى والفراء<sup>(٣)</sup>.

### المراد بالبلع عند المفسرين:

البلع الشرب ومنه البالوعة وهى الموضع الذى يشرب الماء والازدراد يقال: بلع ما فى فمه من الطعام إذا ازدرده واستعير البلع الذى هو من فعل الحيوان للنشف دلالة على أن ذلك ليس كالنشف المعتاد الكائن على سبيل التدرج<sup>(٤)</sup>.

## نبتهل

(١) زاد المسير ٤٢٥/١ والعين ٢٨٥/٥ وتهذيب اللغة ٣٤١/٩.

(٢) زاد المسير ٤٢٥/١ بتصرف فى العبارة.

(٣) فتح القدير للشوكانى ٥٠٠/٢ ط دار الفكر.

(٤) فتح القدير للشوكانى ٥٠٠/٢ ط دار الفكر.

قال تعالى: (ثُمَّ نَبَّهْلَ فَنَجْعَلَ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَى الْكٰذِبِينَ ) آية ٦١

آل عمران

المعنى اللغوى والتفسيري للكلمة:

قال الأزهرى: يقال باهلتُ فلانا أى لاعتنته، وعليه بهلتهُ الله وبُهلتهُ الله أى لعنة الله، وابتهل فلان فى الدعاء إذا اجتهد ومنه قول الله عزوجل: (ثُمَّ نَبَّهْلَ فَنَجْعَلَ

لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَى الْكٰذِبِينَ ) أى يجتهد كل منا فى الدعاء ولعن الكاذب

منا<sup>(١)</sup>، وهذا المعنى لا يخرج عما ذكره المفسرون فى الآية "فعن ابن عباس - رضى الله عنهما" نبتهل أى نتضرع، وقال أبو عبيد والكسائى نلتعن وأصل الابتهاج الاجتهاد فى الدعاء باللعن وغيره قال لبيد:

فى قُرُومٍ سَادَةٍ مِنْ قَوْمِهِ نَظَرُ الدَّهْرِ إِلَيْهِمْ فَابْتَهَلَ<sup>(٢)</sup>

أى اجتهد فى إهلاكهم يقال: بهله الله أى لعنه، والبهل اللعن، والبهل الماء القليل، وأبهلته إذا خليته وإرادته وبهلته أيضاً وحكى أبو عبيدة بهلة الله يبهله أى لعنه<sup>(٣)</sup>.  
وخاصة القول أن معنى نبتهل فى الآية نجتهد فى الدعاء ولعن الكاذب من الفريقين "الرسول ﷺ والمجادلين فى أمر عيسى عليه السلام".

## تبيد

قال تعالى: (وَدَخَلَ جَنَّتَهُ وَهُوَ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ قَالَ مَا أَظُنُّ أَنْ تَبِيدَ هَذِهِ

أَبَدًا ) آية ٣٥ الكهف

الاشتقاق الصرفى للكلمة:

بَيَدَ بَادَ الشئُ يَبِيدُ بَيَادًا وَبَيَادًا وَبَيُودًا وَبَيُودَةً وَالْأخِيرَةَ عَنِ الْلِحْيَانِي: انقطع وذهب. بَادَ يَبِيدُ بَيَدًا إِذَا هَلَكَ<sup>(٤)</sup>.

(١) تهذيب اللغة ٦/١٦٥.

(٢) ديوان لبيد بن ربيعة العامرى ص٨٧.

(٣) الجامع لأحكام القرآن ٤/١٠٤ وفتح القدير ١/٣٤٧.

(٤) لسان العرب ٣/٩٧.

المعنى اللغوى للكلمة:

تبيد: تهلك. وبادت الشمس بيُودا: غرب حكاها سيبويه وأبداه الله أى أهلكه الله<sup>(١)</sup>. وفى الحديث: "فإذا هم بديار باد أهلها"<sup>(٢)</sup> أى هلكوا وانقرضوا وفى حديث الحور العين "نحن الخالدات لا نبيد"<sup>(٣)</sup> أى لا نهلك ولا نموت فأصل الكلمة ومشتقاتها يدل على الهلاك والفناء.

---

(١) روح المعانى ٢٧٥/١٥.

(٢) أخرجه أبو داود فى سننه كتاب الأدب باب فى الحسد ج٤ ص٢٧٦ والألبانى فى السلسلة الضعيفة ٤٦٧/٧ وقال ضعيف ثم قال وهذا إسناد يحتمل التحسين رجاله كلهم ثقات رجال البخارى غير سعيد بن عبد الرحمن بن أبى العمياء ذكره ابن حبان فى الثقات ٣٥٤/٦ وفى التقريب مقبول يعنى عند المتابعة ولا فلا فى الحديث كما نص عليه فى المقدمة.

(٣) سنن الترمذى كتاب صفة الجنة باب ما جاء فى كلام الحور ٦٩٦/٤، قال أبو عيسى حديث غريب وضعفه الألبانى فى السلسلة الضعيفة ٤٤٩/٤، ط مكتبة المعارف.

## فصل التاء

### تعس

قال تعالى: (وَالَّذِينَ كَفَرُوا فَتَعَسَا لَهُمْ وَأَضَلَّ أَعْمَالَهُمْ) آية ٨ سورة محمد

#### المعنى اللغوي للكلمة:

التعس العثر والتعس أن لا ينتعش العاثر من عثرته، وأن ينكس في سفال، وقيل التعس الانخطاط والعثور. قال أبو اسحاق في قوله تعالى: (فَتَعَسَا لَهُمْ

وَأَضَلَّ أَعْمَالَهُمْ) يجوز أن يكون نصبا على معنى أتعسهم الله قال: والتعس في

اللغة: الانخطاط والعثور قال الأعشى:

بذات لوثٍ عفونة إذا عثرتُ  
والتعس أيضاً الهلاك<sup>(٢)</sup>

#### أقوال المفسرين الواردة في معنى الكلمة:

اختلف المفسرون في قوله تعالى: (فَتَعَسَا لَهُمْ) على تسعة أقوال:

أحدها: خزيا لهم قاله السدى

الثاني: شقاء لهم قاله ابن زيد

الثالث: شتما لهم قاله الحسن

الرابع: هلاكاً لهم قاله ثعلب

الخامس: خيبة لهم قاله ابن زياد

السادس: قبحاً لهم حكاه النقاش

السابع: بعد الهم قاله ابن جريج

الثامن: رغماً لهم قاله الضحاك

التاسع: أن التعس الانخطاط والعثار حكاه ابن عيسى<sup>(٣)</sup>، وهذه المعاني متقاربة لا تخرج عن معنى الدعاء على الكفار بالهلاك والبعد عن الرحمة.

(١) ديوان الأعشى ص ١١٦.

(٢) لسان العرب ٦/٣٢٠.

(٣) النكت والعيون ٥/٢٩٥.

## تَفَثٌ

قال تعالى: (ثُمَّ لِيَقْضُوا تَفَثَهُمْ وَلِيُوفُوا نُدُورَهُمْ وَلِيَطَّوَّفُوا بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ)

آية ٢٩ الحج.

المعنى اللغوي للكلمة:

قال الفراء: التفث نحر البدن وغيرها من البقر والغنم وحلق الرأس وتقليم الأظفار وأشباهه. وقال الزجاج: التفث أهل اللغة لا يعرفونه إلا من التفسير قال: التفث الأخذ من الشارب وتقليم الأظفار ومنتف الإبط وحلق العانة والأخذ من الشعر كأنه الخروج من الإحرام إلى الإحلال. وقال أعرابي لآخر ما أتفتك وأدرنك، وقال ابن شميل: التفث النسك من مناسك الحج رجل تفث أى مُعَبِّرٌ شَعْتُ لَمْ يَدَّهْنْ وَلَمْ يَسْتَحْدِ، قال الأزهرى: لم يفسر أحد من اللغويين التفث كما فسره ابن شميل جعل التفث التَشَعُّتُ وجعل قضاءه إذهاب الشعث بالحلق والتقليم وما أشبهه.

وقال ابن الأعرابي فى قوله: (ثُمَّ لِيَقْضُوا تَفَثَهُمْ) قال قضاء حوائجهم

من الحلق والتنظيف وما أشبهه<sup>(١)</sup>.

**أقوال المفسرين فى بيان معنى "التفث":**

قال ابن جرير - رحمه الله - يقول تعالى ذكره: (ثُمَّ لِيَقْضُوا تَفَثَهُمْ) ثم

ليقضوا ما عليهم من مناسك حجهم: من حلق شعر وأخذ شارب ورمى جمرة وطواف بالبيت وروى بسنده عن ابن عمر قال التفث: المناسك كلها.

وعن ابن عباس التفث حلق الرأس وأخذ من الشاربين ومنتف الإبط وحلق العانة وقص الأظفار، والأخذ من العارضين ورمى الجمار والموقف بعرفة والمزدلفة. وروى عن عكرمة مثله، وعن محمد بن كعب القرظى أنه كان يقول فى

هذه الآية (ثُمَّ لِيَقْضُوا تَفَثَهُمْ) رمى الجمار وذبح الذبيحة وأخذ من الشاربين

واللحية والأظفار والطواف بالبيت وبالصفا والمروة<sup>(٢)</sup>، ومجمل أقوال المفسرين واللغويين: أن التفث هو مناسك الحج وهو قول ابن عمر وابن عباس -رضى الله

(١) تهذيب اللغة ١٤/١٩٠.

(٢) جامع البيان ١٧/٤٩ وما بعدها.

عنهم- أو إزالة شعث الحج من تقليم ظفر وأخذ شعر واستعمال طيب وهو قول الحسن -ذكره الماوردي<sup>(١)</sup>- ونسبه الأزهرى إلى ابن شميل.

## أَتَقَنَ

قال تعالى: (صُنِعَ اللَّهُ الَّذِي أَتَقَنَ كُلَّ شَيْءٍ إِنَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَفْعَلُونَ)

آية ٨٨ النمل.

### المعنى اللغوى للكلمة:

قال الخليل: التَّقَنَ رُسَابَةَ الماء فى الربيع... والالتقان الإحكام للشئ. قال أبو عبيد يقال يقال رجل بَقِنٌ وهو الحاضر المنطق والجواب، وقال الفراء: رَجُلٌ بَقِنٌ حاذق بالأشياء .. وقال ابن السكيت ابن بَقِنٌ رجل من عاد، ولم يكن يسقط له سهم .. قلت الأصل فى تقن ابن تقن هذا ثم قيل لكل حاذق فى عمل يعمله عالم بأمره تقن، ومنه يقال أتقن فلان أمره إذا أحكمه<sup>(٢)</sup>.  
أقوال المفسرين الواردة فى معنى الكلمة:

قال الإمام الطبرى: قوله (صُنِعَ اللَّهُ الَّذِي أَتَقَنَ كُلَّ شَيْءٍ) أوثق خلقه،

وأخرج بسنده عن ابن عباس قوله (صُنِعَ اللَّهُ الَّذِي أَتَقَنَ كُلَّ شَيْءٍ) وفى رواية أخرى عنه أحسن كل شئ خلقه وأوثقه. وعن مجاهد أوثق كل شئ وسوى، وهذه الأقوال متقاربة لا تخرج عن معنى الحذق والإحكام.

## يَتِيهُونَ

قال تعالى: (قَالَ فَإِنَّهَا مُحَرَّمَةٌ عَلَيْهِمْ أَرْبَعِينَ سَنَةً يَتِيهُونَ فِي الْأَرْضِ)

فَلَا تَأْسَ عَلَى الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ) آية ٢٥ المائدة.

اللغات الواردة فى الكلمة والمعنى اللغوى لها:

(١) راجع النكت والعيون ٢٠/٤ ط دار الكتب العلمية.

(٢) العين ١٢٩/٥ وتهذيب اللغة ٦٦/٩.

"يقال تاه يتيه إذا تحير، وتاه يتوه لغة في تاه يتيه، وفي قصة بنى إسرائيل: أربعين سنة يتيهون في لأرض، وتوهه وتيهه إذا حيره وطرحه، ووقع في التيه والتوه أى في موضع الحيرة، ومغازة تيهاء تحير سالكوها"<sup>(١)</sup>.  
**ما ورد في تفسير الكلمة:**

قال الإمام القرطبي: أصل التيه في اللغة الحيرة، يقال منها: تاه يتيه توها إذا تحيرا، وتيهته وتوهته بالياء والواو، والياء أكثر، والأرض التيهاء التي لا يهتدى فيها وأرض تيه وتيهاء... فكانوا -بنو إسرائيل- يسيرون في قدر سنة فراسخ يومهم وليلتهم فيصبحون حيث أمسوا ويمسون حيث أصبحوا فكانوا سياراة لا قرار لهم<sup>(٢)</sup>، فأصل التيه الحيرة والضلال ومعنى يتيهون في الأرض يتحIRON فيها.

---

(١) المفردات في غريب القرآن ص٧٦.

(٢) الجامع لأحكام القرآن ١٢٩/٦.

## فصل الثاء

### ثبطهم

قال تعالى: (وَلَوْ أَرَادُوا الْخُرُوجَ لَأَعَدُّوا لَهُ عُدَّةً وَلَكِنَّ اللَّهَ أَنْبَعَاتُهُمْ فَثَبَّطَهُمْ وَقِيلَ اقْعُدُوا مَعَ الْقَاعِدِينَ) آية ٤٦ التوبة.

المعنى اللغوى والتفسيري للكلمة:

قال الليث: ثبطه الله عن الأمر تثبيطاً إذا شغله عنه، وقال الله عزوجل:

(وَلَكِنَّ كَرِهَ اللَّهُ أَنْبَعَاتَهُمْ فَثَبَّطَهُمْ) قال أبو إسحاق: التثبيط: رد الإنسان عن

الشيء يفعلهُ أى كرهه الله أن يخرجوا معكم فردهم عن الخروج<sup>(١)</sup>. وقال الراغب "ثبطهم" حبسهم وشغلهم يقال ثبطه المرض وأثبطه إذا حبسه ومنعه ولم يكد يفارقه<sup>(٢)</sup>، وقال العلامة الزمخشري: "ثبطهم" فكسلهم وخذلهم وضعف رغبتهم فى الانبعاث<sup>(٣)</sup>، وثبطهم حبسهم بالجبن والكسل فثبطوا عنه ولم يستدعوا له<sup>(٤)</sup>.

وخلاصة القول أن التثبيط حبس الإنسان عما يريد فعله بمرض أو جبن أو كسل أو بأى طريق كان.

### ثجاجا

قال تعالى: (وَأَنْزَلْنَا مِنَ الْمُعْصِرَاتِ مَاءً ثَجَّاجًا) آية ١٤ النبا

الاشتقاق الصرفى والمعنى اللغوى للكلمة:

ثَجَّجْتُ الْمَاءَ أَضْجُجُهُ ثَجًّا إِذَا صَبَيْتَهُ صَبَا كَثِيرًا، وكذلك فسر فى التنزيل فى

قوله عزوجل (مَاءً ثَجَّاجًا) وهذا مما جاء فى لفظ فاعل والموضع مفعول لأن

(١) تهذيب اللغة ٢١٦/١٣ ولسان العرب ٢٦٧/٧.

(٢) المفردات فى غريب القرآن ٧٨/١.

(٣) الكشاف ٢٦٣/٢ ط دار إحياء التراث العربى.

(٤) تفسير أبى السعود ٧١/٤ ط دار إحياء التراث العربى.

السحاب يثج الماء فهو مثجوج، وقال بعض أهل اللغة: ثجبت الماء وثج الماء وانثج الماء كما قالوا: ذرقت العين الدمع، وذرِفَ الدَّمْعُ، فهو ذارف ومذروف... وفي الحديث "تمام الحج والعج والثج"<sup>(١)</sup> فالعج: العجيج في الدعاء والثج: سفك دماء البدن وغيرها، والثج السيلان، وثجيج الماء صوت انصبايه<sup>(٢)</sup>.  
أقوال المفسرين في معنى الكلمة:

ما نقل عن أهل اللغة موافق لأقوال المفسرين "فعن ابن عباس ومجاهد وغيرهما ثججا: صابا متتابعاً، يقال: ثجبت دمه فأنا أصجبه ثجا، وقد ثج الدم يثج ثجوجاً وكذلك الماء، فهو لازم ومتعد والثجاج في الآية المنصب. وقال الزجاج أي الصباب.. وقال ابن زيد: "ثججا كثيراً"<sup>(٣)</sup> والمعنى واحد كما ترى، والفعل ثج يستعمل لازماً ومتعدياً كما سبق بيانه.

## تثريب

قال تعالى: (قَالَ لَا تَثْرِيبَ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ يَغْفِرُ اللَّهُ لَكُمْ وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ) آية ٩٢ يوسف.

## المعنى اللغوي للكلمة:

قال الزجاج: معناه لا إفساد عليكم، وقيل لا تعداد للدنوب عليكم ولا توبيخ، ثرب فلان على فلان إذا بكته وعدد عليه ذنوبه، وقال ثعلب عن ابن الأعرابي: الثارب المؤبّخ وفي الحديث: "إذا زنت أمة أحدكم فليضربها الحد ولا تثريب"<sup>(٤)</sup>

(١) سنن الترمذي كتاب الحج باب ما جاء في فضل التلبية والنحر ١٨٩/٣ ط دار إحياء التراث العربي، وسنن ابن ماجه كتاب المناسك باب ما يوجب الحج ٩٦٧/٢ ط دار الفكر، والمستدرک على الصحيحين كتاب المناسك ٦٢٠/١ ط دار الكتب العلمية، والحديث حسنه الألبانی انظر السلسلة الصحيحة ٤٨٦/٣ ط مكتبة المعارف الرياض.

(٢) جهرة اللغة لابن دريد ٨١/١ ط دار العلم للملايين الأولى سنة ١٩٨٧.

(٣) معالم التنزيل ٣١٣/٨ والجامع لأحكام القرآن ١٧٤/١٩.

(٤) صحيح البخارى بلفظ "إن زنت الأمة فبتين زناها فليجلدها ولا يثرب" كتاب الحدود باب إذا زنت الأمة ٢٥٠٩/٦ ط دار ابن كثير اليمامة، وصحيح مسلم كتاب الحدود باب رجم اليهود أهل الذمة في الزنا ج ٣ ص ١٣٢٨.

قلت معناه أنه لا يبكتها ولا يقرعها بعد الضرب قال شمر: التثريب الإفساد والتخليط يقال تُرَّب يَثْرِب وثرَبَ تُثْرِب وأثرَب يَثْرِب .... وقال الليث التُّرْبُ: شحم رقيق يَعْشَى الكرش والأمعاء وجمعه ثروب<sup>(١)</sup>.

### أقوال المفسرين في الكلمة:

قال سفيان بن عيينة: "لا تثريب عليكم أى لا تعبير عليكم، وقال ابن إسحاق: لا تأنيب فيما صنعتكم، وعن مجاهد لا إباء عليكم فى قولكم وقيل لا عقاب عليكم<sup>(٢)</sup>، فالثرب يستعمل حقيقة فيما يغشى الكرش والأمعاء من شحم ثم استعمل مجازاً فى اللوم والتأنيب. قال الإمام الألوسى: لا تثريب أى لا تأنيب ولا لوم عليكم، وأصله من الثرب وهو الشحم الرقيق فى الجوف وعلى الكرش، وصيغة التفعيل للسلب أى إزالة الثرب كالتجليد والتفريع بمعنى إزالة الجلد والقرع، واستعير للوم الذى يمزق الأعراض ويذهب بهاء الوجه لأنه بإزالة الشحم يبدو الهزال وما لا يرضى كما أنه باللوم تظهر العيوب فالجامع بينهما طريان النقص بعد الكمال وإزالة ما به الكمال والجمال، واستعمال التثريب "التفعيل" للسلب كما ذكر الألوسى<sup>(٣)</sup> - والله أعلم- فى الآية فيه نظر لأن سلب السلب إثبات فيكون الحاصل إثبات اللوم والعتاب وهذا مخالف لسياق الكلام.

### الثرى

قال تعالى: (لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَمَا تَحْتَ الثَّرَى

( آية ٦ طه.

### المعنى اللغوى للكلمة:

الثرى: "الندى والتراب الندى أو الذى إذا بُلَّ لم يصير طينا لازبا"<sup>(٤)</sup>. قال ابن جنى -رحمه الله-: "وليس الثرى من لفظ الثراء على الحقيقة، وذلك أن الثرى وهو الندى من تركيب "ث رى" لقولهم لاتقى الثريان. وأما الثراء -لكثرة المال- فمن تركيب "ث ر و" لأنه من الثروة<sup>(٥)</sup>.

(١) تهذيب اللغة ٥٩/١٥.

(٢) راجع النكت والعيون ٧٥/٣.

(٣) روح المعانى ٥٠/١٣.

(٤) القاموس المحيط للفيروزأبى ١٦٣٥/١ ط مؤسسة الرسالة.

(٥) الخصائص ٤٨/٢.



## فصل الجيم

### الجيت

قال تعالى: (أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيبًا مِّنَ الْكِتَابِ يُؤْمِنُونَ بِالْجِبْتِ وَالطَّاغُوتِ وَيَقُولُونَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا هَؤُلَاءِ أَهْدَىٰ مِنَ الَّذِينَ ءَامَنُوا سَبِيلًا) آية ٥١ النساء.

### أصل الكلمة ومعناها اللغوي:

قال الميرد وقطرب: "أصل الجيت الجبس التاء مبدلة من السين" (١) قال الزجاج: قال أهل اللغة: كل معبود من دون الله جبت وطاغوت قال: وقيل الجبت والطاغوت الكهنة والشياطين، وجاء في التفسير الجبت والطاغوت حي بن أخطب وكعب بن الأشرف اليهوديان قال: وهذا غير خارج مما قال أهل اللغة لأنهما إذا اتبعوا أمرهما فقد أطاعوهما من دون الله (٢).

الأقوال التفسيرية الواردة في معنى الكلمة:

قال عكرمة: الجبت والطاغوت صنمان كان المشركون يعبدونهما من دون الله، وقال: أبو عبيدة هما كل معبود يعبد من دون الله ... وقال عمر الجبت السحر والطاغوت الشيطان هو قول الشعبي ومجاهد (٣).

وقيل الجبت الأوثان والطاغوت شياطين الأوثان... وقال محمد بن سيرين ومكحول: الجبت الكاهن والطاغوت الساحر. وقال سعيد بن جببر وأبو العالية: الجبت الساحر بلسان الحبشة. وقال الضحاك: الجبت حي بن أخطب والطاغوت كعب بن الأشرف دليله قوله تعالى: (يُرِيدُونَ أَن يُتَحَاكَمُوا إِلَى الطَّاغُوتِ) وأولى هذه الأقوال أن الجبت والطاغوت كل معبود من دون الله وهو الأوفق لغة يندرج تحته جميع ما ذكر من أقوال والله أعلم.

### اجتثت

(١) انظر غريب القرآن للسجستاني ص ١٨١ ط دار قتيبية سنة ١٩٩٥م، وتفسير القرطبي ٢٤٨/٥.

(٢) تهذيب اللغة ٨/١١ والمحكم، والمحيط الأعظم ٢٥٧/٧، ولسان العرب ٢١/٢.

(٣) معالم التنزيل ٤٤١/١.

قال تعالى: (وَمَثَلُ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ اجْتُثَّتْ مِنْ فَوْقِ الْأَرْضِ مَا لَهَا مِنْ قَرَارٍ) آية ٢٦ إبراهيم.

**الاشتقاق الصرفي والمعنى اللغوي للكلمة:**  
جَثَّ يَجُثُّ جَثًّا واجتثه فانجثَّ وأثتَّ وشجرة مُجَثَّةٌ ليس لها أصل في الأرض، فالجث القطع وقيل انتزاع الشجر من أصوله، وفي التنزيل (اجْتُثَّتْ مِنْ فَوْقِ الْأَرْضِ مَا لَهَا مِنْ قَرَارٍ) فسرت بأنها المنزعة المقتلعة<sup>(١)</sup>.

**الأقوال التفسيرية الواردة في معنى الكلمة:**  
قال الإمام الرازي: حقيقة الاجتثاث أخذ الجثة كلها<sup>(٢)</sup>، وقال الإمام القرطبي: اجتثت من فوق الأرض: اقتلعت من أصلها قاله ابن عباس، ومنه قول لقيط:  
هو الجلاء الذي يجتث أصلكم      فمن رأى مثل ذا يوما ومن سمعا<sup>(٣)</sup>  
.... واجتثه اقتلعه<sup>(٤)</sup>

## جد

قال تعالى: (وَأَنَّهُ تَعَالَى جَدُّ رَبِّنَا مَا اتَّخَذَ صَاحِبَةً وَلَا وَلَدًا) آية ٣ الجن.

**المعنى اللغوي للكلمة:**  
جددت بالأمر جدا حظيت به خيراً كان أو شراً والجد والعظمة وفي التنزيل (وَأَنَّهُ تَعَالَى جَدُّ رَبِّنَا) قيل جده عظمته، وقيل غناه، وفي حديث أنس

(١) المحكم والمحيط الأعظم ١٩٢/٧ وما بعدها ، ولسان العرب ١٢٦/٢ .

(٢) التفسير الكبير ٩٦/١٦ ط دار الكتب العلمية الأولى سنة ٢٠٠٠م .

(٣) ديوان لقيط بن يعمر الإيادي ص ٥ .

(٤) الجامع لأحكام القرآن ٣٦٢/٩ .

"أنه كان الرجل منا إذا حفظ البقرة وآل عمران جد فينا"<sup>(١)</sup> أى عظم فى أعيننا، وخص بعضهم بالجد عظمة الله عزوجل، وقول أنس هنا يرد عدا لأنه قد أوقعه على الرجل<sup>(٢)</sup>.

### الأقوال التفسيرية الواردة فى معنى الكلمة:

قال على بن أبى طلحة عن ابن عباس جد الله الأوه وقدرته ونعمته على خلقه، وروى عن مجاهد وعكرمة جلال ربنا، وقال قتادة: تعالى جلاله وعظمته وأمره، وقال السدى: تعالى أمر ربنا، وعن أبى الدرداء ومجاهد أيضاً وابن جريح:

تعالى ذكره، وقال سعيد بن جبیر (جَدُّ رَبِّنَا) أى تعالى<sup>(٣)</sup>.

وهذه الأقوال متقاربة يمكن الجمع بينها إذ هى ترجع إلى معانى العظمة والجلال وصفات الكمال لدى الجلال والإكرام.

## جدد

قال تعالى: (وَمِنَ الْجِبَالِ جُدَدٌ بَيْضٌ وَحُمْرٌ مُّخْتَلِفٌ أَلْوَانُهَا وَغَرَابِيبُ سُودٌ) آية ٢٧ فاطر.

### المعنى اللغوى والتفسيري للكلمة:

قال الراغب: جدد جمع جدة أى طريقة ظاهرة من قولهم طريق محدود أى مسلوک مقطوع ومنه جادة الطريق<sup>(٤)</sup>، وقال الإمام القرطبي: الجدد جمع جدة وهى الطرائق المختلفة الألوان وإن كان الجميع حجراً أو تراباً وقال الأخفش: ولو كان جمع جديد لقال جُدُد بضم الجيم والبدال نحو سرير وسرر .. قال الجوهري: والجدة الحطة التى فى ظهر الحمار تخالف لونه، والجدة الطريقة والجمع جدد قال تعالى:

(وَمِنَ الْجِبَالِ جُدَدٌ بَيْضٌ وَحُمْرٌ مُّخْتَلِفٌ أَلْوَانُهَا)، أى طرائق تخالف لون

الجبلى ومنه قولهم ركب فلان جدة من الأمر إذا رأى فيه رأياً، وكساء مجدد فيه

(١) مسند أحمد ج ٣ ص ١٢٠ ط مؤسسة قرطبة.

(٢) المحكم والمحيط الأعظم ١٨٤/٧ ولسان العرب ١٠٧/٣ أو ما بعدها.

(٣) تفسير القرآن العظيم لابن كثير ٤٢٩/٤ ط دار الحديث.

(٤) المفردات فى غريب القرآن ص ٨٩.

خطوط مختلفة<sup>(١)</sup>، وحاصل القول أن الجُدَدَ جمع جدة والمراد بها الطرائق المختلفة الألوان.

## يتجرعه

قال تعالى: (يَتَجَرَّعُهُ وَلَا يَكَادُ يُسِيغُهُ وَيَأْتِيهِ الْمَوْتُ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ وَمَا هُوَ بِمَمِيٍّ وَمِنْ وَرَائِهِ عَذَابٌ غَلِيظٌ) آية ١٧ إبراهيم.

### الاشتقاق الصرفي للكلمة:

جرع الماء يَجْرَعُهُ جَرْعًا، واجْتَرَعَهُ، فإذا تابع الجرع مرة بعد أخرى كالمتكررة قيل تجرعه قال تعالى (يَتَجَرَّعُهُ وَلَا يَكَادُ يُسِيغُهُ) والجرعة ملء الفم بينلعه. والجرعة المرة الواحدة وجمع الجرعة جُرَعٌ<sup>(٢)</sup>.  
معنى كلمة "يتجرعه":

"التجرع تناول المشروب جرعة جرعة لا في مرة واحدة وذلك لشدة كراهته، وإنما يكرهه على شربه"<sup>(٣)</sup>.

## جرف

قال تعالى: (أَفَمَنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُ عَلَىٰ تَقْوَىٰ مِنْ رَبِّهِ وَرِضْوَانٍ خَيْرٌ أَمْ مَنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُ عَلَىٰ شَفَا جُرُفٍ هَارٍ فَانَهَارٍ بِهِ فِي نَارِ جَهَنَّمَ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ) آية ١٠٩ التوبة.

### الاشتقاق الصرفي للكلمة:

جَرَفَ الشَّيْءُ يَجْرُفُهُ بِالضَّمِّ جَرْفًا وَاجْتَرَفَهُ أَخَذَهُ أَخْذًا كَثِيرًا... وَجَرَفَتِ الشَّيْءَ أَجْرَفُهُ بِالضَّمِّ جَرْفًا أَي ذَهَبَتْ بِهِ كُلُّهُ أَوْ جَلَّهَ .... وَجَرَفَ السَّيْلُ الْوَادِيَّ يَجْرُفُهُ جَرْفًا

(١) راجع لسان العرب ١٠٨/٣ والجامع لأحكام القرآن ٣٤٢/١٤ وفتح القدير ٣٤٧/٤.

(٢) تهذيب اللغة ١/٢٣٢.

(٣) زاد المسير ٣٥٣/٤.

جَوَّفَه قال الجوهري: والجُرْف والجُرْف مثل عُسْرٍ وعُسْرٍ ما تجرفته السيول وأكلته من الأرض<sup>(١)</sup>.

المعنى اللغوي والتفسيري للكلمة:

قال صاحب اللسان الجَرْفُ اجترافك الشيء عن وجه الأرض.... والجرف الأخذ الكثير<sup>(٢)</sup>، وقال العلامة أبو السعود: "الجرف ما جرفه السيل أى استأصله واحتقر ما تحته فبقى واهياً يريد الانهدام"<sup>(٣)</sup>.

## جفاء

قال تعالى: (فَأَمَّا الزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَاءً<sup>ط</sup> وَأَمَّا مَا يَنْفَعُ النَّاسَ فَيَمْكُتُ فِي

الْأَرْضِ<sup>ع</sup>....) آية ١٧ الرعد

الاشتقاق الصرفي وبيان أصل الكلمة:

جَفَأَ الوادى غُثَاءَه يَجْفَأُ جَفَأً رَمَى بِالزَّبَدِ والقذى، وكذلك جَفَأَتِ القَدْرُ رمت بزبدها عند الغليان وأجفأت به وأجفأته.... وفى التنزيل العزيز (فَأَمَّا الزَّبَدُ

فَيَذْهَبُ جُفَاءً) أى باطلاً. قال الفراء: أصله الهمزة<sup>(٤)</sup>. وقيل أصل ذلك

الواو لا الهمز ويقال جفت وأجفت ومنه الجفاء، وقد جفوته أجفوه جفوة وجفاء ومن أصله أخذ جفا السراج عن ظهر الدابة رفعت عنه<sup>(٥)</sup>.

المعنى اللغوي والتفسيري للكلمة:

قال الراغب: الجفاء هو ما يرمى به الوادى أو القدر من الغثاء إلى جوانبه وقال الفراء: الجفاء الرمي والإطراح يقال جفا الوادى غثاءه يجفوه جفاء إذا رماه، والجفاء اسم للمجتمع منه المنضم بعضه إلى بعض، وبنحو هذا قال ابن قتيبة: فقال هو ما رمي به الوادى إلى جنباته يقال أجفأت القدر بزبدها إذا ألقت عنه. وقال ابن

(١) لسان العرب ٢٥/٩.

(٢) السابق نفس الصفحة.

(٣) تفسير أى السعود ١٠٣/٤.

(٤) لسان العرب ٤٩/١.

(٥) المفردات فى غريب القرآن ٩٤/١.

فارس: الجفاء ما نفاه السيل ومنه اشتقاق الجفاء. وقال ابن الأنباري جفاء أى بالياً متفرقاً قال ابن عباس: إذا مس الزبد لم يكن شيئاً<sup>(١)</sup>، مما سبق يتضح أن اللغويين اختلفوا فى لفظة "جفاء" هل الهمزة فيها أصلية أم منقلبة عن واو قولان ذكرهما الفراء والراغب الأصفهاني، أما معناها فذهب المفسرون واللغويون إلى أن الجفاء ما طرحة الوادى أو السيل إلى جنباته، وما ألقته القدر من زبدها، وزاد ابن الأنباري معنى ثالثاً وهو أن الجفاء البالى المتفرق.

## جفان

قال تعالى: (يَعْمَلُونَ لَهُ مَا يَشَاءُ مِنْ مَحْرِبٍ وَتَمَثِيلٍ وَجِفَانٍ كَأَجْوَابٍ...)

آية ١٣ سبأ

المعنى اللغوى والتفسيري للكلمة:

الجفنة خست بوعاء الأطعمة وجمعها جفان قال عزوجل: (وَجِفَانٍ

كَأَجْوَابٍ) وفى الحديث "وأنت الجفنة الغراء"<sup>(٢)</sup> أى الطعام"<sup>(٣)</sup> وجاء فى اللسان

"الجفنة معرفة أعظم ما يكون من القصاع والجمع جفان وجفن عن سيويه كهضبة وهضب"<sup>(٤)</sup> وبنحو ما ذكره اللغويون ذهب إليه المفسرون، قال الإمام الألوسى: جفان جمع جفنه وهى ما يوضع عليها الطعام مطلقاً كما ذكره غير واحد. وقال بعض اللغويين الجفنة أعظم القصاع ويلبها القصعة وهى ما تشبع العشرة ويلبها الصفحة وهى ما تشبع الخمسة ويلبها المنكلة وهى ما تشبع الإثنين والثلاثة ويلبها الصحيفة وهى ما تشبع الواحد<sup>(٥)</sup>.

## تتجافى

(١) انظر المفردات ٩٤/١، والتفسير الكبير ٣٠/١٩، وزاد المسير ٣٢٢/٤.

(٢) مسند أحمد ٢٥/٤.

(٣) المفردات فى غريب القرآن ٩٤/١.

(٤) لسان العرب ٨٩/٣.

(٥) روح المعانى ١١٩/٢٢.

قال تعالى: (تَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ) آية ١٦ السجدة.

#### المعنى اللغوى والتفسيري للكلمة:

قال صاحب اللسان: جفا جنبه عن الفراش وتجافى نبا عنه ولم يطمئن عليه، وجافيت جنبى عن الفراش فتجافى... وتجافى جنبه عن الفراش أى نبا واستجفاه أى عده جافياً وفى التنزيل: (تَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ)<sup>(١)</sup> وقال القاضى ابن عطية -رحمه الله-: جفا الرجل الموضع إذا تركه وتجافى الجنب عن موضعه إذا تركه وجافى الرجل جنبه عن مضجعه ومنه فى الحديث "يجافى بضبعيه" أى يبعدهما عن الأرض وعن يديه فقوله: (تَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ) أى تبعد وتزول ومنه قول عبد الله بن رواحة:

نبي تجافه جنبه عن فراشه  
ويروى يبيت يجافى قال الزجاج والرماني: التجافى التتحى إلى جهة فوق<sup>(٣)</sup>.  
فالتجافى ترك الموضع والبعد عنه.

#### جلايبهن

قال تعالى: (يَتَأْتِيَنَّكَ مِنَ الْجَلَابِيبِ) آية ٥٩ الأحزاب  
عَلَيْهِنَّ مِنَ الْجَلَابِيبِ (آية ٥٩ الأحزاب)  
المعنى اللغوى والتفسيري للكلمة:

(١) لسان العرب ١٤/١٤٨.

(٢) صحيح الب. خارى أبواب التهجد باب ما يكره من ترك قيام الليل لم كان يوم ٣٨٧/١ بلفظ  
ويبيت يجافى.

(٣) المحرر الوجيز ٤/٣٦٢.

الجلابيب جمع جلباب قيل هو ما تغطي به المرأة، أو هو ما تغطي به ثيابها من فوق كالملحفة أو هو الخمار كذا في المحكم، ونقله ابن السكيت عن العامرية، وقيل هو الإزار قاله ابن الأعرابي ... وقال الخفاجي في العناية قيل هو في الأصل الملحفة ثم استعير لغيرها من الثياب<sup>(١)</sup>. وقال الإمام القرطبي: الجلابيب جمع جلباب وهو ثوب أكبر من الخمار وروى عن ابن عباس وابن مسعود أنه الرداء، وقيل إنه القناع. والصحيح أنه الثوب الذي يستر جميع البدن<sup>(٢)</sup>. وفي صحيح مسلم عن أم عطية قلت يا رسول الله: "إحدانا لا يكون لها جلباب قال: لتلبسها أختها من جلبابها"<sup>(٣)</sup>.

## أجلب

قال تعالى: (وَأَسْتَفْزِرُّ مَنِ اسْتَطَعْتَ مِنْهُمْ بِصَوْتِكَ وَأَجْلِبَ عَلَيْهِمُ بِخَيْلِكَ وَرَجِلِكَ) آية ٦٤ الإسراء.

### الاشتقاق الصرفي للكلمة:

أجلب الرجل الرجل إذا توعده بشر وجمع الجمع عليه، وكذلك جلب يجلب (جلباً)<sup>(٤)</sup>.

### المعنى اللغوي والتفسيري للكلمة:

قال صاحب اللسان الجلبُ سوق الشيء من موضع إلى آخر ... وفي التنزيل العزيز: (وَأَجْلِبَ عَلَيْهِمُ بِخَيْلِكَ وَرَجِلِكَ) أى أجمع عليهم وتوعدهم بالشر<sup>(٥)</sup>، قال الإمام القرطبي: أصل الإجلاب السوق يجلبه من السائق يقال: أجلب إجلباً،

(١) تاج العروس ١٧٥/٢.

(٢) الجامع لأحكام القرآن ٢٤٣/١٤، وفتح القدير ٣٠٤/٤.

(٣) صحيح البخاري بلفظ لتلبسها صاحبها من جلبابها كتاب الصلاة باب الصلاة في الثياب

١٣٩/١، وصحيح مسلم واللفظ له كتاب صلاة العيدين باب ذكر إباحتها خروج النساء في

العيدين ٦٠٦/٢.

(٤) لسان العرب ٢٦٨/١.

(٥) لسان العرب ٢٦٨/١.

والجلبة و جلباً وجلبت الشيء إلى نفسي واجتلبته بمعنى، وأجلب على العدو إجلاباً  
أى أجمع عليهم، فالمعنى أجمع عليهم كلما تقدر عليه من مكايدك<sup>(١)</sup>.  
فمصدر أجلب إجلاباً، ومصدر جلب جلباً والأصل اللغوي للكلمة السوق  
يجلبه من موضع إلى آخر ثم استعملت في الجمع على الأعداء بما أوتينا من عدة  
وقوة.

## المجالس

قال تعالى: (يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا قِيلَ لَكُمْ تَفَسَّحُوا فِي الْمَجَالِسِ  
فَافْسَحُوا يَفْسَحِ اللَّهُ لَكُمْ) آية ١١ المجادلة.

### الاشتقاق الصرفي والأصل اللغوي للكلمة:

الجلوس القعود: جلس يجلسُ جلوساً فهو جالس... والجلسة الهيئة التي  
عليها بالكسر على ما يطرد عليه هذا النحو<sup>(٢)</sup>.... قال الراغب أصل الجلس الغليظ  
من الأرض، وسمى النجد جلساً لذلك... وجلس أصله أن يقعد بمقعده جلساً من  
الأرض ثم جعل الجلوس لكل قعود، والمجلس لكل موضع يقعد فيه الإنسان قال الله  
تعالى: (إِذَا قِيلَ لَكُمْ تَفَسَّحُوا فِي الْمَجَالِسِ)<sup>(٣)</sup> قال ابن سيده: المجالس  
موضع الجلوس، وهو من غير المتعدى إليها الفعل بغير في قال سيبويه: لا تقول  
هو مجلس زيد، وقوله تعالى: (يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا قِيلَ لَكُمْ تَفَسَّحُوا  
فِي الْمَجَالِسِ) قيل يعنى مجلس النبي، وقيل يعنى بالمجالس مجالس الحرب

كما قال تعالى مقاعد للقتال<sup>(٤)</sup>.

### مذاهب المفسرين في بيان معنى الكلمة:

اختلف المفسرون في المراد بالمجالس في الآية على أقوال:

(١) الجامع لأحكام القرآن ١٠/٢٨٨.

(٢) المحكم والمحيط الأعظم ٧/٢٧١.

(٣) المفردات في غريب القرآن ص ٩٦.

(٤) المحكم والمحيط الأعظم ٧/٢٧١.

القول الأول: أن المراد مجلس رسول الله ﷺ كانوا يتضامون فيه تنافساً على القرب منه وحرصاً على استماع كلامه.

القول الثانى: وهو اختيار الحسن أن المراد تفسحوا فى مجالس القتال وهو كقوله: (مَقْعِدٌ لِلْقِتَالِ) آية ١٢١ آل عمران- وكان الرجل يأتى الصف

فيقول تفسحوا فيأبون لحرصهم على الشهادة.

القول الثالث: أن المراد جميع المجالس والمجامع قال القاضى، والأقرب أن المراد منه مجلس الرسول عليه السلام؛ لأنه تعالى ذكر المجلس على وجه يقتضى كونه معهوداً، والمعهود فى زمان نزول الآية ليس إلا مجلس الرسول الذى يعظم التنافس عليه، ومعلوم أن للقرب منه ميزة عظيمة لما فيه من سماع حديثه، ولما فيه من المنزلة، ولذلك قال عليه السلام "ليلينى منكم أولوا الأحلام والنهى" (١) ولذلك كان يقدم الأفاضل من أصحابهن وكانوا لكثرتهم يتضايقون فأمروا بالتفسيح إذا أمكن لأن ذلك أدخل فى التحبب وفى الاشتراك فى سماع ما لا بد منه فى الدين، وإذا صح ذلك فى مجلسه، فحال الجهاد ينبغى أن يكون مثله بل ربما كان أولى لأن الشديداً البأس قد يكون متأخراً عن الصف الأول، والحاجة إلى تقدمه ماسة فلا بد من التفسح ثم يقاس على هذا سائر مجالس العلم والذكر (٢).

فالأصل اللغوى لكلمة "الجلس" الغليظ من الأرض، وجلس أصله القعود بالمقعدة جليساً من الأرض ثم أطلق الجلوس لكل قعود، والمجلس كل موضع يقعد فيه الإنسان والمراد به فى الآية مجلس النبى ﷺ وهو الراجح لمعهود زمن نزول الآية كما رجحه البيضاوى- أو مجلس الحرب أو جميع المجالس على الخلاف المذكور.

## يجمعون

(١) صحيح مسلم كتاب الصلاة باب نسوية الصفوف وإقامتها ٣٢٣/١ ط دار إحياء التراث العربى وسنن الترمذى كتاب أبواب الصلاة باب ما جاء ليلينى منكم أولوا الأحلام والنهى ٤٤١/١ ط دار إحياء التراث العربى وسنن النسائى الكبرى كتاب الإمامة والجماعة باب من يلى الإمام ثم الذى يليه ٢٨٦/١ ط دار الكتب العلمية.

(٢) التفسير الكبير ٢٣٤/٢٩ والكشاف ٤٩١/٤.

قال تعالى: (لَوْ يَجِدُونَ مَلَجًا أَوْ مَغْرَاتٍ أَوْ مَدْخَلًا لَوَلَّوْا إِلَيْهِ وَهُمْ

تَجْمَحُونَ) آية ٥٧ التوبة.

### المعنى اللغوي والتفسيري للكلمة:

قال الليث: جَمَحَ الفرس بصاحبه جماحاً إذا جرى به جرياً غالباً، وكل شئ إذا مضى لوجهه على أمر فقد جمح به، وفرس جموح وجامح الذكر والأنثى فى النعتين سواء .. وقال الفراء فى قول الله عزوجل: (لَوَلَّوْا إِلَيْهِ وَهُمْ تَجْمَحُونَ)

أى ولوا إليه مسرعين. وقال الزجاج وهم يجمحون. قال يسرعون إسراعاً لا يرُدُّ وجوههم شئ، ومن هذا قيل فرس جموح وهو الذى إذا حَمَلَ لم يرده اللجام<sup>(١)</sup>، وهذه العبارة الأخيرة ذكرها الزمخشري فى تفسيره. وقال ابن عطية معناه يسرعون مصممين غير متنيين ومنه قول مهلهل:

لَقَدْ جَمَحْتُ جِمَاحاً فى دمانهم حتى رأيت ذوى أحسابهم خمدوا<sup>(٢)</sup>  
فمعنى يجمحون أى يسرعون إسراعاً لا يرد وجوههم شئ.

### الاشتقاق الصرفى والمعنى اللغوي للكلمة:

الجَمَدُ الماء الجامد، وقد جَمَدَ يَجْمُدُ جُمُوداً، ويقال لك جامد هذا الماء وذائبه أى ما جَمَدَ منه وما ذاب... ورجل جامد العين إذا قل دمعته، وسنة جماد جامدة لا كلاً فيها ولا خصب ولا مطر، وأجمد القوم بخلوا وقل خيرهم<sup>(٣)</sup>.

### المعنى التفسيري للكلمة:

والمراد "بجامدة" فى الآية كما ذكر المفسرون من جمد فى مكانه إذا لم يبرح تجمع الجبال فتسير كما تسير السحاب، فإذا نظر إليها الناظر حسبها واقفة ثابتة فى مكان واحد وهى تمر مرّاً حثيثاً كما يمر السحاب وهكذا الأجرام والعظام المتكاثرة العدد إذا تحركت لا تكاد تتبين حركتها<sup>(٤)</sup>.

## جما

(١) المحكم والمحيط الأعظم ٢٧١/٧.

(٢) الكشاف ٢٦٨/٢ والمحرر الوجيز ٤٦/٣.

(٣) تهذيب اللغة ٣٥٧/١٠، والعين ٨٩/٦.

(٤) الكشاف ٣٩٢/٣.

قال تعالى: (وَتُحِبُّونَ الْمَالَ حُبًّا جَمًّا) آية ٢٠ الفجر.

المعنى اللغوى والتفسيري للكلمة:

الجم الكثير من كل شئ ... يقال مال جم وجمم أى كثير وفى التنزيل:

(وَتُحِبُّونَ الْمَالَ حُبًّا جَمًّا) قال أبو عبيد أى كثيراً وقال أبو خراشى

الهدلى:

إِنْ تَعْفُرُ اللَّهُمَّ تَعْفُرُ جَمًّا وَأَى عَبْدٍ لَكَ لَا أَلْمَاءُ<sup>(١)</sup>

قال الإمام الرازى -رحمه الله- أعلم أن الجم هو الكثرة يقال جم الشئ يجم جموماً يقال ذلك فى المال وغيره فهو شئ جم وجام. وقال أبو عمرو: جم يجم أى يكثر والمعنى وتحبون المال حباً كثيراً شديداً<sup>(٢)</sup>.

## أجنة

قال تعالى: (هُوَ أَعْلَمُ بِكُمْ إِذْ أَنْشَأَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ وَإِذْ أَنْتُمْ أَجِنَّةٌ فِي

بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ<sup>ط</sup>) آية ٣٢ النجم.

المعنى اللغوى والتفسيري للكلمة:

أجنة جمع جنين والجنين كأمير الولد مادام فى البطن لاستتاره فيه قال الراغب: فعيل بمعنى مفعول... وقيل كل مستور جنين حتى إنهم ليقولون حقد جنين<sup>(٣)</sup>، قال أهل التفسير: الأجنة هم الذين فى بطون الأمهات وبعد الخروج لا يسمى إلا ولداً أو سقطاً<sup>(٤)</sup>، فالجنين سمي بذلك لاجتئانه واستتاره فى بطن أمه.

## الجودى

(١) لسان العرب ١٠٤/١٢ وتاج العروس ٤١٨/٣١.

(٢) التفسير الكبير ١٥٧/٣١.

(٣) تاج العروس ٣٦٧/٤.

(٤) انظر التفسير الكبير ١٠/٢٩، والبحر المحيط ١٦٣/٨.

قال تعالى: (وَأَسْتَوَتْ عَلَى الْجُودِيِّ <sup>ع</sup> وَقِيلَ بُعْدًا لِلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ) آية ٤٤

هود.

الجودى بالضم وتشديد الياء جبل بقرب الموصل.... وقد قيل إن الجودى اسم لكل جبل ومنه قول زيد بن عمرو بن نفيل:

سُبْحَانَهُ ثم شبحانا يعود له .: وَقَبْلَنَا سَبَّحَ الْجُودِيُّ وَالْجَمْدُ<sup>(١)</sup>

## الجياد

قال تعالى: (إِذْ عُرِضَ عَلَيْهِ بِالْعَشِيِّ الصَّافِرَاتُ الْجِيَادُ) آية ٣١ ص.

قال المبرد: الجياد جمع جواد وهو شديد الجرى، كما أن الجواد من الناس هو السريع البذل، فالمقصود وصفها بالفضيلة والكمال حالتى وقوفها وحركتها، أما حال وقوفها فوصفها بالصفون، وأما حال حركتها فوصفها بالجودة<sup>(٢)</sup>، فالمراد بالجياد الخيل شديد الجرى.

## فجاسوا

قال تعالى: (فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ أُولَاهُمَا بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَادًا لَنَا أُولَى بَأْسٍ

شَدِيدٍ فَجَاسُوا خِلَلِ الدِّيَارِ<sup>ج</sup> وَكَانَ وَعْدًا مَّفْعُولًا) آية ٥ الإسراء.

## المعنى اللغوى للكلمة:

الجلوس طلب الشئ بالاستقصاء عن الزجاج وهو مصدر جاس يجوس،

والجوس أيضاً التردد خلال الدُّور والبيوت فى الغارة قال الله تعالى: (فَجَاسُوا

خِلَلِ الدِّيَارِ) أى ترددوا بينها للغارة. وقال الفراء: قتلوكم بين بيوتكم قال

وجاسوا وحاسوا بمعنى واحد يذهبون ويجيئون. قيل الجوس الطواف فيها، ومعنى

(١) أحكام القرآن ٤١/٩، ٤٢، وتاج العروس ٥٣١/٧.

(٢) التفسير الكبير ١٧٨/٢٦.

الآية فطافوا خلال الدار ينظرون هل بقي أحد لم يقتلوه، وفي الصحاح جاسوا خلال الديار أى تخللوا فطلبوا ما فيها كما يجوس الرجل الأخبار أى يطلبها"<sup>(١)</sup>.  
**المعنى التفسيري للكلمة:**

والخلاف الواقع بين اللغويين فى بيان معنى الجوس تطرق إلى التفسير فاختلقت عبارات المفسرين فى ذلك. قال الإمام الرازى -رحمه الله-: "اختلفت عبارات المفسرين فى تفسير جاسوا فعن ابن عباس فتشوا وقال أبو عبيدة: طلبوا من فيها، وقال ابن قتيبة: عاثوا وأفسدوا. وقال الزجاج: طافوا خلال الديار هل بقي أحد لم يقتلوه. قال الواحدى الجوس هو التردد والطلب وذلك محتمل لكل ما قالوه"<sup>(٢)</sup>، وهذه المعانى متقاربة إذ لفظ الآية يحتملها كلها واله أعلم.

## جوف

قال تعالى: (مَا جَعَلَ اللَّهُ لِرَجُلٍ مِّن قَلْبَيْنِ فِي جَوْفِهِ..) آية ٤ الأحزاب.

المعنى اللغوى والتفسيري للكلمة:

الجوف المطمئن من الأرض، وجوف الإنسان بطنه معروف، وقال ابن سيده: الجوف باطن البطن، والجوف ما انطبقت عليه الكتفان والعضدان والأضلاع وجمعهما أجواف"<sup>(٣)</sup>.

وقد عرف الإمام الطاهر بن عاشور -رحمه الله- الجوف: "باطن الإنسان صدره وبطنه وهو مقر الأعضاء الرئيسية عدا الدماغ"<sup>(٤)</sup> فالجوف من كل شئ باطنه ممتلئاً كان أم فارغاً، وجوف الإنسان ما انطوى عليه صدره وأضلاعه وجمعه أجواف.

## جو

قال تعالى: (الَّذِينَ يَرَوْنَ إِلَى الطَّيْرِ مُسَخَّرَاتٍ فِي جَوِّ السَّمَاءِ مَا يُمَسِّكُهُنَّ

إِلَّا اللَّهُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ) آية ٧٩ النحل.

(١) تاج العروس ٥١٨/١٥.

(٢) التفسير الكبير ١٢٥/٢٠.

(٣) المحكم والمحيط ٥٦٢/٧، واللسان ٣٤/٩، وتاج العروس ١٠٦/٢٣.

(٤) التحرير والتنوير ٢٥٦/٢١ ط دار سحنون تونس.

الجو الهواء، وعرفه الزمخشري بقوله: "الجو الهواء المتباعد من الأرض في سمت العلوِّ والسكاك أبعد منه واللوح مثله. وقيل الجو ما بين السماء والأرض<sup>(١)</sup>. فهذه التعاريف مألها إلى مفهوم واحد وهو ما بين السماء والأرض من فضاء.

## الجيد

قال تعالى: (فِي جِيدِهَا حَبْلٌ مِّن مَّسَدٍ) آية ٥ المسد.

المعنى اللغوي والتفسيري للكلمة:

الجيد بالكسر العنق. قال السهيلي: الجيد إنما يستعمل في مقام المدح، والعنق في الذم فتقول صفت عنقه ولا تقول صفت جيده قال: وقوله تعالى: (فِي

جِيدِهَا حَبْلٌ مِّن مَّسَدٍ) إنما جاء على طريق التهكم والتلميح بجعل الحبل

كالعقد<sup>(٢)</sup>، والعرب تسمى العنق جيد، ومن قول امرئ القيس:

وجيد كجيد الرئم ليس بفاحش .: إذا هي نصته ولا بمعطل<sup>(٣)</sup>  
وقول ذي الرمة:

فَعَيْنَاكَ مِنْهَا وَالِدَّالُّ دَلَالِهَا .: وجيدك إلا أنه في العقائص<sup>(٤)</sup>  
وإلى ذلك ذهب أهل التأويل<sup>(٥)</sup>.

(١) انظر القاموس المحيط ١/١٦٤١، والكشاف ٢/٥٨٣ وتفسير القرطبي ١٠/١٥٢.

(٢) تاج العروس ٧/٥٣٩.

(٣) ديوان مرئ القيس ص ٤٤.

(٤) ديوان ذي الرمة ص ٣٢٨.

(٥) انظر تفسير الطبري ٣٠/٣٤٠، وتفسير القرطبي ٢٠/٤٢١.